

ذو الحجة سنة ١٣٤١ تموز سنة ١٩٢٣

بين صيداء ومكة

١٠

أقلعت الباخرة من الطور يوم الأحد منتصف الساعة الحادية عشرة عربية وذلك في اليوم الرابع من المحرم فوصلت الى السويس يوم الأثنين منتهى الساعة الثانية عربية ومكثت الى غاية الساعة التاسعة حتى عبأت فحما واتمت المعاملات اللازمة ولكن الفحم الذى عبأته كان اكثره ترابا ولا تسل عن تلاعب السماسرة هناك وعملاء البواخر واستباحتهم نهب من يعاملونهم وكأنهم لا يستمرئون أكل خبزهم الا بالغش والاحتيال لا سيما الاروام الذين يكثر اقامتهم في الديار المصرية . قمنا من السويس الساعة التاسعة وبدأت تتجلى أمام اعيننا تلك المناظر البديعة التي تشاهد في ترعة السويس وما ادراك ما هي هي مناظر تأخذ بمجامع القلب ، وتزيل الهم وتكشف الكرب ، لاسيما في الليل والمشاعل موقدة من كل جانب والبواخر من ورائنا ومن أمامنا وقد تقدمتنا باخرة هندية كبيرة فحاول الربان أن يسبقها وكنا على ظهر الباخرة فراقنا ذلك المنظر ولم يتمكن من سبقها والترعة ضيقة لاتسع باخرتين لكن لما وصل الى بحيرة التمساح والمكان متسع سبقها ثم لحق

بباخرة ثانية وسبقها ايضا ولا تسل عن ابتهاج ركاب باخرتنا الذين كانو
على الظهر وشاهدوا ذاك المرأى البديع وقد وصلنا الى محاذاة الاسماعيل
الساعة الثالثة ليلا والى بورت سعيد الساعة العاشرة وكان نور الصبح هـ
زنجي الليل وكان الركاب في سرور عظيم حينما أطلوا عـلى بورت سع
لأن الماء نفد من الباخرة وباتوا تلك الليلة عطاشى يصرخون ويصيحو
ويشتمون ويلعنون ولو أخذ صاحب الباخرة ماء من السويس لاسترا
وأراح وهذا تقصير عظيم ما كان ينبغي له وبعد اجراء المعاملات القانون
وهي كثيرة هناك بدأت ترد الفلـك وفيها انواع الأطعمـة والأشر
فتهافت الركاب عليها تهافت الجياع على القصاع لأنهم كانوا بحاجة ما
الى الطعام والشراب وفي الساعة السابعة نهارا اقلعت الباخرة قاصـ
بيروت فبلغتها في اليوم الثاني الساعة التاسعة من يوم الاربعاء في السا
من المحرم وكان اول من شاهدناه يوسف بك الزين مستأجر الباخرة و
رأينا الباخرتين بار كشير وقد وصلت قبلنا بيوم واحد والأمازون وقـ
وصلت صباح اليوم الذي وصلنا فيه وركابها لم ينزلوا الى البر وفي الي
الثاني نزلـوا فعرفنا منهم العلامة السيد محسن الأمين وكنا في تشوي
شديد من قبله لأنه بلغنا اصابته بالحمى فحمدنا الله سبحانه على شفائه . وفي الي
التالي أخذ فريق من البيروتيين يفدون رجالا ونساء لمشاهدة حجاج
ويحضرون لهم انواع الأطعمة والمبردات وكذلك شاهدنا في اليوم الت
فريقا من اقربائنا واصدقائنا الصيداويين لكن لم يتيسر لنا مخالطتهم لا
ادارة المحجر الصحي حظرت ذلك ووضعت مراقبا بيروتيا من قبلها و
يتسامح مع من ينفحه ببعض دريهمات أووريقات فإن ولدنا الصغير (نز
قدم مع من قدموا فأحبت والدته أن يبقى عندنا في الباخرة فأبى المحا

لكن بعد الدفع قبل . فأنسنا به واستطلعنا منه طلع اخبار وطننا .
وحصل في الباخرة ضجة عظيمة لأن صاحبها طلب من الحجاج رسم
(الكرنتينا) وهو ثلاثة ارباع الليرة السورية فأبى الشيعيون الدفع زاعمين
ن ذلك على مستأجر الباخرة واذعن اكثر السنيين للدفع لأن المبلغ زهيد
ودفعه خير من ايجاد مشاكل بين صاحب الباخرة والمستأجر وهكذا
نتهت المسألة بالدفع لكن ظهر من الكثيرين لاسيما بعض اهل البرج
والشياح والغبيرة من الضجة والمشاحنة والكلام البذيء ما لم يصدر من
شقياء فضلا عن حجاج عادوا من البيت الحرام خاشعين تائبين منيبين
فالمشتكى لله رب العالمين وقد مكثنا في الباخرة الى يوم السبت لأنه
لا يوجد متسع لجميع الحجاج في محجر بيروت ومن الغريب جدا أن يحجر
على الحجاج في بيروت بعد ما علم أن الحج نظيف سالم من كل الأوبئة
ل من الأمراض العادية وعلى فرض ذلك فهو قد قضى الواجب والسنة
في الطور ومحجر الطور محجر دولي عام فكيف يسوغ اعادة الحجر على
لحجاج أليس كل ذلك ارهاقا وظلما لايطاقان فهل يقصدون بذلك منع الحج
وتزهيد الناس فيه رحماك اللهم ما هذا إلا ضلال والاغرب عدم تجويز
مخالطة الحجاج كأنهم يحملون جراثيم فتاكة أو اوبئة قتالة فهل ذلك إلا تعنت
وشطط أفتونا مأجورين

نزلنا من الباخرة الى المحجر الصحي (الكرنتينا) صباح السبت
فصادفنا مصاعب كثيرة في ايجاد محل لشدة الزحام وبينما كنا نتجول
صادفنا مكانا كبيرا مملوءا من الحجاج واذا بالعلامة السيد محسن الأمين
يقرأ واقعة كربلا لأن ذلك اليوم كان (عاشوراء) فجلسنا الى ان فرغ
ثم عدنا لذلك المكان الى أن خرج ركاب الباخرة (باركشير) فحللنا مكانهم

وهو مكان فسيح نزه مملوء بالأسرة الحديدية ونظرنا فوجدنا ثلاثة ارباع ركاب باخرتنا خرجوا من الحجر متسلقين الجدران بعد مانفحوا المحافظين بدراهم معدودة أمانحن فبقينا الى اليوم التالي فخرجنا ضحى الأحد من الباب آمنين لكن لقي الحجاج من التعنت ما يوازي مالاقوه في كل سفرهم ولولا مجيء مدير الأمن العام عبدالرحيم افندي قليلات وفتحه هو ويوسف بك الزين الباب الكبير لكان الخطب اعظم لكن لما فتح لم يبق بعدة ساعة من الحجاج في المحجر أحد وذلك نهار الأحد وخرجوا بدون تفتيش حوائجهم او سؤال عن تذاكرهم فكان صنع عبدالرحيم رحمة ولا تنفذون إلا بسلطان

وكان الصعيدي اخبر قنسل فرنسا في بيروت أن اكثر الحجاج لم يوقع على تذاكر مرورهم من قنسل جدة فجاء وأخذ يوقع على الجوازات ويتقاضى على كل جواز نصف ليرة سورية ومن البعض اكثر من ذلك ولا تسل عن الازدحام فقد لاقى الكثيرون الالاقي في هـذا السبيل لاسيما ركاب باخرة بار كشير وهكذا خرجنا الى مدينة بـيروت زهرة المدن السورية وعاصمة لبنان الكبير اليوم ولا بد لنا من الالمام بتاريخها وحالتها الحاضره وعلى الله الاتكال

وفي اليوم نفسه تابعنا المسير الى وطننا صيداء فبلغناها بعد الغروب بعد غياب ٥٥ يوما عنها فكانت خاتمة المطاف ولا نقول فاتحة الألطاف

نبذة من تاريخ بيروت

بيروت مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعدّ من أعمال دمشق بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ . طولها ثمان وستون درجة وخمس واربعون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة كما قال بطليموس [1]

(١) معجم البلدان لياقوت

وبيروت مدينة قديمة جدا ويستدل على قدمها من قدم سورها والمرجح أن اسمها مشتق من العبرية (بئروت) وهو جمع بئر وكانت تكثر فيها الآبار ويغلب على الظن أن بانيها خامس ابناء كنعان وكانت بيروت خاضعة في أول امرها لملوك اشور ونينوى مثل سائر بلاد فينيقية وفي القرن الثاني عشر والتاسع عشر قبل المسيح قويت شوكة الفراعنة فاستولوا على سواحل فينيقيه ومن جملتها بيروت وتملكها بعدهم ملوك بابل وفارس وماداي واستقلت مرارا كما استقل غيرها من مدن فينيقيه وفي سنة ١٤٠ قبل المسيح خربها تريفون لكن ما لبثت أن قامت من سقوطها إذ دخلها بومبيوس الروماني فأقالها من عثرتها وما زالت في ارتقاء الى أن جعلها اوغسطس قيصر في طليعة المدن العظيمة

وتولى أمرها بعد المسيح هرودوس أغريبا الأول فهيرودوس أغريبا الثاني فسار بها شوطا بعيدا من الرقي والتحسين

وقد بلغت المستوى الراقي من العلوم والآداب في زمن اغسطس قيصر واشتهرت مدرستها الفقهية في انحاء العالم فأمها الطلاب من جميع الأقطار حتى من البلاد العربية فكانت آنئذ غرة في جبين الشرق

وقد اشتهرت في نخلها وخمرها الجيد ومعاملها للأنسجة ومصابغها للارجوان وكان فيها ايضا قبل الإسلام معامل للحرير وما زال نجمها في سعود حتى أفل في القرن السادس للمسيح حيث اصابتها زلزلة عظيمة فهدمت اركانها وازالت بنيانها واستولى عليها المسلمون في القرن السابع وفتحت مع ما فتح من السواحل في خلافة عثمان على يد يزيد بن ابي سفيان وقرر أمرها سنة ١٦ للهجرة فأخذ الروم يخرجون منها ويسكنها المسلمون والمنقول أن معاوية ارسل جماعة من فارس سكنوا السواحل

ومنها بيروت . وخرج منها فريق كبير من اهل العلم أشهرهم الإمام الأوزاعي المدفون فيها والذي أجاب في سبعين الـف مسألة وعمل بمذهبه بالشام نحو مائتي سنة وهو إمام اهل الشام وعالمهم ولد في بعلبك سنة ٨٨ وقيل ٩٣ للهجرة ونشأ في البقاع ومات في بيروت سنة ١٥٧ وفي بيروت ماتت أم حرام زوجة عبادة بن الصامت التي عثروا على جثتها من عهد قريب وبقيت بيروت في ايدي المسلمين وتعاقب عليها عدة أمراء لاسيما الأرسلانيين الى أن قدم بغدوين ملك الافرنج فاستولى عليها وعلى سائر السواحل سنة ٥٠٣ هـ وكان حاصرها حصارا شديدا وفتحها عنوة واستولى عليها قتلا وأسرا ونهبا وكانت في يدهم الى زمن ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان وفي سنة ٥٨٣ استولى عليها السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد حصار ثمانية أيام وكان فيها جماعة من المسلمين بضيق عظيم مع الأفرنج فانجلت عنهم الشدة وولى عليهـا المشطوب، ثم اسامة بن منقـذ وكانت مدة استيلاء الأفرنج عليها ٨٠ سنه

وفي سنة ٦٩٠ استولى عليها سنجر الشجاعي وقبض على الرجال فألقاهم في الخندق وهدم سورها وقلعتها وكان استيلاء الفرنج عليها هذه المرة ٩٥ سنة وفي سنة ٦٩٨ وصلت مراكب كثيرة للفرنج وفيها زهاء عشرين الف مقاتل فطلعت عليهم ريح عاصفة حطمت اكثر سفنهم فرجعوا خائبين وأعاد الفرنج الكرة على بيروت عدة مرات لكن لم يفلحوا وفي سنة ٧١٢ جدد الأمير بيدمر سور بيروت وكان الملك المظفر صاحب حماة وقف وقفا على الجهاد فأُقيم المجاهدون من خيالة ورجالة في بيروت وفي زمن الملك الظاهر برقوق عمّر البرج الكبير لإقامة المجاهدين

وفي سنة ٦٩٣ ابتدأ امر إمارة امراء العرب على بيروت وما اليها

وهم من التنوخيين وينسبون للنعمان بن المنذر ولم تزل بقاياهم في جبل لبنان فأسرة علم الدين وغيرها تنتسب اليهم وبقي التنوخيون الى سنة ٩٢١ فخضعوا للسلطان سليم خان الأول الذي استولى آنئذ على مصر والشام وكانت الإمارة من قبل العثمانيين دواليك من الامراء التنوخيين والأمراء الشهابيين وكانت بيروت اصيبت بزلزلة عظيمة فهدم اكثرها وجدد بناءها الأمير فخر الدين المعني في اوائل القرن الحادي عشر ولم يلبث المعنيون كثيرا حتى انقرضوا لأن احمد بن معن مات سنة ١٦٩٧ م بلا عقب فانقرضت دولتهم وفي القرن الثاني عشر انتخب اللبنانيون الأمير بشير حسن الشهابي واليا عليهم وكانت بيروت داخلة في عمله وفي اواخر القرن الثامن عشر المسيحي ولى الجزار الأمير بشير قاسم الشهابي المعروف بالأمير بشير الكبير المالطي وبعد موت الجزار تولى بيروت عدة ولاة عثمانيين وكان مركزهم صيداء ولم تكن بيروت آنئذ الا مدينة حقيرة ولما استولى ابراهيم باشا المصري على بلاد الشام اعاد الولاية للأمراء الشهابيين وبعد ذلك اتفقت الدول على اخراجه فضربت بيروت بالمدافع واخرجت منها العساكر المصرية وجعلت الإيالة بها لكنها كانت تابعة للشام وفي سنة ١٨٨٦ جعلت ولاية منفردة فاستفحل امرها وأخذ هلال سعدها يبدر حتى بلغت ما بلغت من العظمة والشان وعلو المنزلة والمكان [١]

وفي سنة ١٨٩٨م زارها امبراطور المانيا فقال عنها إنها درة في تاج آل عثمان وأخذت تنمو نموا سريعا فوصل بين شوارعها بالخطوط الحديدية وأصبحت البواخر تنتابها كل أسبوع وتقدر بسبعمائة باخرة كل سنة حتى أنها لا يخلو مرساها كل يوم من عدة بواخر وهذا المرفأ الذي بني سنة ١٨٩٤ كان من اسباب تقدمها

(١) مقتبس عن تاريخ صالح بن يحيي وذيوله للأب لويس شيخو اليسوعي

الفعالة التي اهابت بها للرقي واصبح لتجارها علاقات قوية مع اوروبا فضلا عن التجار الأوربيين الذين أموها وعن الشركات المتنوعة التي اتخذتها مقاما وأنشىء فيها الترمواي الكهربائي الذي سهل الصعب وقرب البعيد وسكنها المبشرون على اختلاف نزعاتهم فأنشأوا فيها المدارس الفخمة والمطابع والجرائد والمستشفيات والملاجىء ففيها الآن الجامعة الأميركية وحسبك بها مستعمرة مستقلة أسست سنة ١٨٦٦ م والكلية اليسوعية وهي لا يستهان بها ايضا اسست سنة ١٨٧٤ وتبارى الوطنيون ايضا في انشاء المدارس فقامت فيها المدرسة البطريركية ومدرسة الحكمة ومدرسة ثلاثة الأقمار والكلية الإسلامية والمدرسة العلمانية والمدرسة السلطانية ومدرسة دار المعلمين للحكومة ومدرسة الصنائع ايضا هذا عدا مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية والمدارس الوطنية والأجنبية الكثيرة للذكور والإناث التي يطول الكلام بتعدادها وفيها من المساجد والكنائس والأديرة ما يناهز المائة وفيها زهاء ثلاثين مطبعة وخمسين جريدة ومجلة أما ابنيتها الفخمة فكثيرة جدا وقد اصابها في زمن الحرب ما أصاب غيرها وعين فيها بعد الاحتلال حاكما فرنسيا الى سنة ١٩٢٠ حيث اعلن الجنرال غورو لبنان الكبير فكانت عاصمته وعين حاكما له القومندان ترابو وحاكما اداريا لها حسين بك الأحدب ومع ما ترى في بيروت من لطف وبدائع فإن كل عاداتها غربية لا تمت الى الشرق بنسب وإنك لترى كثيرا من المسلمين تحيتهم (بونجور) أو (بونسوار) ووداعهم (اوراڤوار) وكل صروحها وقصورها على الطراز الغربي الحديث أما موقعها ففي احسن واجمل المواقع ومياهها من افضل المياه تجري من نهر الكلاب وتصفى بالطرق الفنية ولا ترى في زي البيروتيين من رجال ونساء زيا اسلاميا بل ولا زيا شرقيا

وتحسب نفسك أنك في مدينة من مدن فرنسا وأما الخلاعة في الأزياء والتهتك والفسق فحدث عنه ولا حرج مع انها مدينة العلم كما يقولون وهذا تناقض غريب (قل لي بربك كيف يجتمعان) وقد بلغت نفوسها زهاء مائة الف وكانت قبل الحرب مائة وخمسين الفا وحركة الأشغال فيها حدث عنها ولا حرج . فحبذا انت بيروت لو لم يصدق عليك قول الشاعر

على وجه مي مسحة من ملاحة　　وتحت الثياب . . .

حكم عربية

إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب

من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه
(النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة أوقى منه ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين
(الإمام علي عليه السلام)

أطلب الموت توهب لك الحياة　　(ابو بكر رضي الله عنه)

كفى بالمرء غيا أن تكون له خلة من ثلاث ١ أن يعيب شيئا ثم يأتي مثله ٢ او يبدو له من اخيه ما يخفى عليه من نفسه ٣ أو يؤذي جليسه فيما لا يعنيه　(عمر رضي الله عنه)

من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا　　(محمد بن الحنفية)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير　　(الأحنف)

الإقدام على الهلكة تغرير والإحجام عن الفرصة جبن شديد　　(المهلب)

المال سلاح المؤمن في هذا الزمان　　(سفيان الثوري)

موت الف من العلية خير من ارتفاع واحد من السفلة　　(عمرو بن العاص)

الوظائف والصلاحية

تعيين المرجع

٥

اساس الدعوى

الاعتراضات الابتدائية لا تسمع إلا إن كانت قبل الدخول باساس الدعوى . وهذا شامل للحقوق والجزاء . وله اهمية كبرى . ولا سيما في نظر المحامين . لأن المحامي الماهر كالقائد الذي يبذل جهده لمنع دخول العدو لأرض بلاده . وكما انه اذا دخل القائد المهاجم ارض خصمه يكون خطى خطوة جسيمة نحو الهدف . كذلك المحامي الضليع لا يمكن خصمه من الدخول لحظيرة الدعوى . لذلك سنبين هنا ما هي حدود الدعوى وما هو الوقت المناسب للمدافعات الابتدائية :

(١) من المعلوم أن المدعي والمدعى عليه يدخلان للمرافعة . ثم يقوم المدعي (بدون طلب من المحكمة) ويقرر دعواه . ثم يجيبه المدعى عليه . فهذا الجواب اما أن يكون على المدعيات أو على شروط المدعيات الخارجية . فإن كان الجواب على المدعيات نفسها سواء كان اقراراً او انكاراً يعد دخولا في الدعوى ولا يبقى محل لتقديم اعتراضات ابتدائية . لأن سكوته عنها يعد موافقة ضمنية . وعندئذ لا يسوغ له تقديم اعتراضات على الصلاحية

(٢) لو لم يقرأ وينكر المدعى به ولكنه بحث عن الخصومة . كذلك يكون دخل بالدعوى . ولا يسوغ له البحث عن المدافعات الابتدائية

(٣) لو بحث عن وضع اليد اولا ثم انتقل لدعوى الصلاحية لا يجوز لأن البحث عن الخصومة ووضع اليد هو قبول لقضاء تلك المحكمة ضمناً

فالرجوع عنه سعي لنقض ما تم من قبله وهو مردود . لأن التناقض كما يكون بين كلامين يكون بين كلام وسكوت

(٤) لو بحث عن (متعلق الدعوى) ثم اتى بدفع الصلاحية كذلك لا يجوز . لأن قوله روجعت سابقا المحكمة الفلانية بشأن هذه الدعوى فاطلب احالتها اليها . موافقة ضمنية على قضاء المحكمة

(٥) كذلك ان ادعى نقصان (الدعوتية) والاستدعاء واللائحة والكفالة و(البورتيستو) وورقة الحجز وورقة الوكالة وحق الرجوع يكون اسقط دعوى الصلاحية ودخل بأساس الدعوى

(٦) كذلك لو طلب ادخال شخص ثالث بالدعوى ثم اتى بدعوى الصلاحية يكون اسقط حقه

(٧) في الاعتراض على الحكم الغيابي كذلك يقتضي بيان دعوى الصلاحية قبل الاعتراضات . وإن لم يفعل تسقط دعوى الصلاحية .

(٨) المحكوم غياباً اذا مرت مدة الاعتراض ولم يعترض واستأنف أو ميز لا يسوغ له بيان دعوى الصلاحية لا في الاستئناف ولا في التمييز (قرار التمييز ٣٠٦)

اما إن طلب المدعى عليه امهاله لأجل أن يعين وكيلا أو لأجل أن يحضر مدافعاته أو لأجل الصلح وعلقت الدعوى ليوم آخر فلا يكون اسقط دعوى الصلاحية . لأن طلبه هذا ليس جوابا للمدعي وعليه ليس ذلك دخولا باساس الدعوى ولا يتضمن الموافقة الضمنية على صلاحية المحكمة

هل دعوى مرور الزمان من المدافعات الابتدائية ؟ لا . لأن المدافعات الابتدائية هي محصورة بما ذكر اعلاه .

هل للمحكمة أن ترد الدعوى بدون أن يحتج احد الطرفين بمرور

الزمان ؟ لا . لأن الرد قرار و كل قرار يتوقف على سبق طلب . ولذلك قرار محكمة التمييز الذي بهذا الصدد صادف معارضات قوية من العلماء

هل طلب رد الدعوى للصلاحية أو لسائر الاعتراضات الابتدائية يحتاج لاستدعاء ؟ كما تقول المادة ٤٩ من الاصول ؟ لا . لأن محكمة التمييز فسرت الاستدعاء بالطلب . وهذا يشمل النوعين (الشفوي والخطي) (قرار التمييز ٣٠٣)

هل يمكن رؤية الدعوى المردودة في نفس المحكمة؟ لا . الا ان اعيدت المحاكمة قانونا حسب شروطها المخصوصة

هل للمدعى عليه أن يكتفي بدعوى مرور الزمن في اللائحة وهل له ان يطلب قراراً بذلك وهل بعد القرار له أن يطلب تمديد المدة لأجل تدقيق اللوائح ؟ نعم . لأنه لو لم يكن كذلك لتضرر من الاقرار أو الانكار ولهذا جوز ترويج امثال هذه المطاليب دفعاً للضرر . مثلا : ادعى المدعي مثلا أنه ربط بلائحته سنداً . فالمدعى عليه يطلب رد الدعوى لمرور الزمان . ويكتفي بهذا الطلب . لأنه لو اجبره القانون أن يكتب في لائحته كسائر المدافعات وان لم يقبل طلبي هذا فانا بريء من مضمون هذا السند بالايفاء أو بالابراء الخ) يعد أنه اقر بمضمونه . ويتحمل كلفة الاثبات وتكون المحكمة سلبته حقاً من حقوق الدفاع . وهذا لا يليق بالمحكمة لذلك يعطي القرار في مسألة مرور الزمان ويمهل لاجل أن يقدم مدافعاته وتطبق احكام المادة السادسة من الذيل

لأن الحاكم هو المكلف بتطبيق القانون وبذل جهده للتقرب من العدل المطلق بدون أن يمس الحقوق التي اعطاها القانون للطرفين . اما عدم الالتفات لمطاليب المدعى عليه القانونية بحجة إظهار العدل هو اعانة للطرف

الثاني والحياد اساس كل شيء

ما هي الاعتراضات الابتدائية ؟

قلنا إن دعوى الصلاحية مقدمة على غيرها من الاعتراضات الابتدائية لذلك ارى من الواجب بيان انواع هذه الاعتراضات

(١) الصلاحية (٢) متعلق الدعوى (٣) اوراق (الدعوتية) (٤) الاستدعاء (٥) اللوائح (٦) مستدعيات الاعتراض (٧) استدعاآت الاستئناف (٨) صك الوكالة (٩) صك الكفالة (١٠) (البورتستو) (١١) ورقة الحجز (١٢) حق الرجوع على الشخص الثالث . و كل طلب يتعلق بما ذكر لا يسبق الدخول باساس الدعوى لا يسمع

هل دعوى الاجنبي أنه اجنبي بعد الدخول باساس الدعوى يسمع منه ؟ لا . لأن ذلك من شروط الاعتراض على الاستدعاء .

لعل السندات والدفاتر والحجج وامثال ذلك من المستندات تابعة للاعتراضات الابتدائية ؟ لا . لأن تلك الاعتراضات محصورة . وهذه خارجة عن الحصر . أما الاعتراضات على صك الوكالة فهو من الاعتراضات الابتدائية وقد قررت ذلك محكمة التمييز سنة ١٣٠٣

الإعتراض على (الدعوتية) حق من حقوق المدعى عليه وحده . ولا حق للمحكمة أن تعترض على ذلك لأن سكوت المدعى عليه رضاء . ومداخلة القاضي بعد الرضاء اعانة أو تحامل

هل سبق الدعوى في محكمة اجنبية داخل في مضمون متعلق الدعوى؟ لا . لأن شمول القانون محصور في الحدود الملكية

هل يجوز للمدعي بيان اعتراض المتعلق ؟ أي لو راجع المدعي محكمة من المحاكم ثم راجع اخرى ثم طلب من الثانية احالتها للمحكمة التي راجعها

في الأول هل له ذلك ؟ المادة ١١٣ من الأصول تقول للطرفين حق طلب ذلك . ولكن هذا الاستثناء غير علمي . لأنه بمراجعته المحكمة الثانية يكون وافق ضمناً على صلاحية المحكمة الأخيرة) فرجوعه تناقض . وسعي لنقض ماتم من قبله . وبما أنه لامساغ للاجتهاد في مورد النص فنضطر لعد هذه النقطة شاذة ومستثناة . وماثبت على غير القياس فغيره عليه لايقاس

(٨) اذا اعترض المدعى عليه اعتراضاً ابتدائياً مثلا : قال إن الاستدعاء ناقص الشرط الفلاني ولم تلتفت المحكمة . ماالعمل ؟ إن كان ذلك عن قصد فهو من اسباب شكوى الحكام . ودليل القصد عدم الالتفات للطلب الواقع

إن كانت الصورة ناقصة شرطاً من الشروط والأصل مستكمل الشروط ايهما يعتبر ؟ الاعتبار للصورة التي بيد المدعى عليه حتى لو كان الأمر بالعكس وكان الأصل ناقصاً والصورة كاملة فلا حق للمدعى عليه بالاعتراض . لأن المقصد دعوى الضمان . وهذه تستند على مافي يد المدعى عليه من الأوراق

هل بيان اسم المباشر في (الدعوتية) شرط؟ نعم . لأنه يوجد احوال تقتضي تضمين المباشر المصاريف . فإذالم يكن اسمه مذكوراتضيع الدعوى لذلك كل ورقة دعوة غير ممضاة من المباشر فهي باطلة . ويجب اعطاء القرار بابطالها إن كان سبق طلب بذلك . وإن لم يعط القرار تكون المحكمة المسببة لتلك المصاريف وتقام عليها الدعوى

والأصل المغير النسخة التي في يد المدعى عليه لا التي في المحكمة كما سبق ذكر ذلك

ملاحظة : في فلسطين عندنا المحاكم البريطانية لاتلتفت لهكذا اشياء ولا سيما التناقض (٢) الخصومة (٣) الاعتراضات الابتدائية (٤) فساد الدعوى

جميع ذلك عندهم اشياء لا تستحق الالتفات . حتى لو ادعى مدع عقاراً ولم يذكر الحدود فيعطون قراراً ويكلفونه بيان الحدود غير ملتفتين لانكسار قلب الطرف الثاني وغير مهتمين بأنه لا قرار بلا طلب . وكذلك يسمون للشاهد اسامي المشهود به ! ! ثم لا ينظرون لبطلان الدعوى بالتناقض ويسمعون الشهود على الدعوى المتناقضة . ولا يسمعون الشاهد إن صودف وكان بين المستمعين . ويمنعون الشاهد بالحقوق من مبارحة المجلس . ويقاطعون الشاهد مقاطعات متكررة . والحاصل اصول المحكمة والقانون المدني ليس لهما تأثير تجاه ادارة الرئيس البريطاني . بل هو يعمل ما يحلو له . ولا يلتفت لأي اعتراض ابداً .

نابلس

حسني عبد الهادي

(العرفان) نشرنا هذه الفصول ولم نصلح منها الا الكلمات الضرورية وقد ابقينا بعض المصطلحات كما هي على أنا سوف ننبذ في المستقبل كل مقالة بها خروج عن العربية في اسلوبها او مصطلحاتها ونشكر للكاتب جهوده المتواصلة في سبيل الحقوق

هل علمت؟

أن الحجاج كان يضع في كل يوم من أيام رمضان الف خوان وفي غيره خمسمائة خوان على كل خوان عشرة انفس وعشرة ألوان طرية وارزة بسكر وهو يدور على الموائد بنفسه لتفقدها

وأن مدرسة في هامبرج (المانيا) أنشئت وهي لا تقبل الا التلامذة السيئي الخلق

وأنه مات هرٌ في الولايات المتحدة في الرابعة والعشرين من عمره وقد فقد اسنانه منذ سنة ونيف فكانوا يطعمونه الحليب المتجمد

وأن امرأة في أميركا طلبت طلاق زوجها لتركه الاستحمام ثمانية ايام متتابعة فأجابت المحكمة طلبها

وأن اثنين من طوابع (ورق بول) غانة البريطانية بيعا ب ٥٢٥٠ جنيها انكليزيا

وأن رجلا ابتلع قطعة من الحديد بقيت في امعائه ثلاث سنين ولم تسبب له الما

الموشحة القيسية *

ما الحمولي مسكرا اهل الصفا ما الحجازي [١] مرقصاً ذا شجن
مثل قيس صوتـه اذ هتفا « جاء بابا » راجعاً للمسكن

* * *

عذبات البان إذ هبّ النسيم لا تباهي شعـر قيس مطلقا
لا ولا الابلاج من ليل بهيم لا يزاهيه جبينـاً مشرقـا
هـل رأت عيناك انفا لطفا مثل هذا الأنف صلت المرسن
أو رأت عيناك قداً اهيفا مثل هذا القد اذ ما ينثني !

* * *

ما رأت في الأرض عيني ملكا إن يكن فهو، ولا بدّ الغلام
فانظروه كيف يجلـو الحلكا نور عينيه وثغر ذو ابتسام
هـو لا يغشى لإثم دركا انمـا الحـاظه تبري السهام
وهو يسقيني الرضاب القرقفا متلفا عقلي بمـا اسكرني
فهو الجاني الذي قد اتلفا وهو في اتـلافه لم يضمن

* * *

كم ليال بت فيها مـولعا بين اقلامي و كتبي والطروس

---

* تلاها الناظم في قصر البلور في حفلة النادي النسائية السنوية وقد جرى فيها مجرى فيكتور هوغو الشاعر الفرنسي الشهير و له في حب ولده قصيدة معروفة وللكاظمي الشاعر العراقي المشهور نزيل مصر عدة قصائد يتغزل فيها بابنته (رباب) ومع أنها من جيد الشعر لم تنشر الى الآن والموشح طويل لذلك حذفنا بعض فصوله

(١) بمطلع هذه القطعة عارضت امام الوشاحين بهذا العصر المرحوم السيد محمد سعيد الحبوبي ، جاده الغيث اذا الغيث هما ، واريد بالحمولي في مطلع الموشحة معبد مصر عبده الحمولي وبالحجازي الشيخ سلامة

بمعاني الشعر والنثر معا لاأبالي بالغواني والكؤوس
فإذا ما بدر قيس طلعا من ثنيات قلوب ونفوس
ملت عن كتبي وعفت الصحفا من رآه ثم لم يفتتن !
مبصراسفري وروضي الأنفا عبقا بالفل والورد الجني

* * *

إنما اولادنا اكبادنا زينة الدنيا وانوار الربيع
أترى لولاهم اعيادنا ظهرت في ذلك الشكل البديع
إنهم لا غيرهم ، اجدادنا وحماة الحي في الخطب الفظيع
تخذوا بيضهم والزغفا فهمهم اسرار هذا الزمن
واعدوا الا (؟) الوشيج المرعفا سفن النار ونار السفن

* * *

يالقومي ! وانادي العربا المسيحي منكم والمسلما
عودوا نشأكم أن يشربا كأس دين الحب ماء لادما
ولتكُ الأوطان أماً وابا وليصافح احمد حنا ، اما
جاء عيسى بالهدى والمصطفى ولإصلاح فساد الزمن
حسبنا والله هجراً وكفا نانوى ، ليت النوى لم تكن !

* * *

أي بني عمي ، أحباي الاباة نصحكم اتعب قلبي وفمي
علموا الأبناء قومي والبنات انما العلم سلاح الأمم
واغرسوا فيهم اصول المكرمات وهوى الكتب وعشق القلم
فعسى ربكم ان يكشفا عنكم بالعلم سود المحن
وعسى ربكم ان يلطفا بكم عند اشتعال الفتن

* * *

لا تظنوا ، ويحكم ، حب البنين   كسوة ذوقتموها لهم
لا ولا الحلواء والعقد الثمين   لا ولا بالله تحـويطهم
لا ولا تقبيلهم في كل حين   حبهم والله تعـليمهم
جددوا بالعلم وابنوا ما عفا   فهو للعلياء اهـدى سنن
وهو للأدواء، إن مضَّت شفا   وهو للصدر جلاء الإحن

* * *

هذه الدنيا قراع وجلاد   ونزاع لبقـاء الافضل
فاعدوا ما استطعتم للجهاد   من قوى العلم معا والعمل
ضلّ من يرجو نجاة برقاد   ونجاحاً مسعداً بالكسل
ليس ينجيكم ويجلو السدفا   عنكم مثل اجتناب الوسن
انا ان لم ار قيسي مسعفا   (لست من قيس ولا قيس مني)

* * *

لم يقل (بابا) لعمرى لفظا   إن قيسي ابداً لا يعبث
رام تفهيميَ أنه ارتبطا   بي وذي رابطة لا تنكث
قال: بيبي ، أي حبيبي اغتبطا   بفتى غير العلى لا يرث
بفتى من مهده مـا كلفا   بسوى العرب وحب الوطن
اناهوى (ربوتي) و(الشرفا)   وربى نجد واقصى اليمن

* * *

إن بالغوطة قلـبي مستهام   وهو لا يقوى على هجرانها
ليس الافطرة حب الغلام   ان احب الفيح من وديانها
أنا بالفيحاء مشبوب الغرام   بهواها وهوى سكانهـا
انا اتلو الدهر فيهم مصحفا   ضم آيات الغرام البـين
بعت روحي لهم ، لا سلفا   ليتنـي منتفـع بالثمن

* * *

يا أبي سوف البيك غدا | والبي في الحمى اهل الحمى
إذ يرى قاسيون مني ولدا | يحفظ العهد ويوفي الذمما
سأهز الأرض رعباً والعدى | يا أبي إما هززت القلما
منجداً لحما ، مجيراً خندفا | ذائداً يوم الردى عن ظعني
سيرى قومي لقيس موقفا | يحمد الماء له في الفتن

* * *

يا أبي سوف تراني بطلا | بطلا سوف تراني يا ابي
اكشف الغماء لا محتفلا | بالمنايا واصطدام النوب
أنا إن عشت فللعرب ولا | فخرلي ان لم امت للعرب
أنا ما اسعدني منقذفا | في لظى هيجانها والفتن
أنا للعرب وهم أهل الوفا | أنا إن مت ليحيي وطني !

ابو قيس

الغوطة — عز الدين علم الدين

الواح العبر

٥٦ أتعس يوم على الكريم احتياجه إلى اللئيم ٥٧ الفاقة نتيجة الإسراف غالبا
٥٨ المرأة الصالحة سعادة الرجل الأبدية ٥٩ الأمة بلا وازع كالسفينة بلا ربان
٦٠ التقريظ مفيد احيانا لكن الانتقاد الحق افيد منه دائما
٦١ كيف ينمو الزرع في ارض دغلة قبل نزع الادغال
٦٢ قوة الأمة ثروتها ومصدر الثروة الإقتصاد
٦٣ كن صريحا في الكلام فالإبهام يولد الإيهام

بغداد — محمد الشماع

﴿ ملحق العرفان ﴾ اقرأ الملحق الذي يصدر مع هذا الجزء بإمعان فإنك ترى به فوائد وتنبيهات تنفعك تمام النفع فلا تتهاون بها

فوات نهج البلاغة

٦

وكتب الى مخنف بن سليم عامله على اصبهان وهمدان

سلام عليك فإني احمد اليك الله الذي لا إله إلا هو

أما بعد فإن جهاد من صدف [١] عن الحق رغبة عنه وهب [٢] في نعاس العمى والضلال اختيارا له فريضة [٣] على العارفين أن الله يرضى عمن ارضاه ويسخط على من عصاه وإنا قد هممنا [٤] بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما انزل الله واستأثروا بالفيء وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا في الارض الفساد واتخذوا القاسطين [٥] وليجة [٦] من دون المؤمنين فإذا ولي لله اعظم احداثهم ابغضوه واقصوه وحرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه وبروه فقد اصروا على الظلم واجمعوا على الخلاف وقديما ما [٧] صدوا عن الحق وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا لعلك تلقى معنا هذا العدو المحل [٨] فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع المحق [٩] وتباين المبطل فإنه لاغنى بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) صدف اعرض من باب ضرب ورغب عنه لم يرده من باب علم (٢) هبَّ هاج والمراد أنه هاج وهو في النعاس اختياراً للعمى مع علمه بأنه عمى

(٣) فريضة خبر إن أي إن جهادهم فريضة (٤) هممنا عزمنا (٥) قسط جار وعدل عن الحق والمصدر مفتوح الأول والاسم مكسوره . (٦) وليجة أي بطانة (٧) مصدرية (٨) المحل اسم فاعل من احل والمراد مستحل الحرام (٩) تجتمع معه

وكتب الى عبد الله بن عباس عامله على البصرة

أما بعد فقد قدم عليّ رسولك وقرأت كتابك تذكر فيه حال اهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم وسأخبرك عن القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها أو خائف من عقوبة يخشاها فأرغب راغبهم بالعدل عليه والانصاف له والإحسان اليه واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وانته الى امري ولا تعده واحسن الى هذا الحي من ربيعة و كل من قبلك فأحسن اليه ما استطعت إن شاء الله

ومن خطبة له في دعوة الناس الى الجهاد في صفين

إن الله اكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا[١] انفسكم في اداء حقه وتنجزوا[٢] موعوده واعلموا أن الله جعل امراس الاسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الأنفس وغنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقد حملت امر اسودها واحمرها ولا قوة الا بالله ونحن سائرون إن شاء الله الى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه والى جنده الفئة الطاغية الباغية يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تشويقه ويدليهم بغروره وأنتم اعلم الناس بالحلال والحرام فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما عنده من الأجر والكرامة واعلموا أن المسلوب من سلب دينه وامانته والمغرور من آثر الضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عني وقال في غيري كفاية فإن الذود الى الذود ابل[٣] ومن لا يذد عن حوضه يتهدم ثم اني آمركم بالشدة في الأمر والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله

«١» اتعبوا «٢» اطلبوا التنجيز بالطاعة «٣» الذود مؤنثة وهي مابين الثلاث الى العشر من الابل جمعه اذواد

ثم قام ابنه الحسن بن علي عليه السلام فقال

الحمد لله لا إله غيره ولا شريك له ثم قال إن مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن انما غضبنا لله ولكم إنه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتل عدوكم ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط [١] القلوب وان الإقدام على الاسنة نخوة وعصمة لم يتمنع قوم قط الا رفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح [٢] الذلة وهداهم الى معالم الملة ثم انشد

والصلح تأخذ منه ما رضيت به   والحرب يكفيك من انفاسها جرع

ثم قام الحسين بن علي عليهما السلام فحمد الله واثنى عليه وقال

ياأهل الكوفة انتم الأحباء الكرام والشعار دون الدثار [٣] جدوا في اطفاء ماوتر [٤] بينكم وتسهيل ما توعر عليكم الا إن الحرب شرها وريع [٥] وطعمها فظيع فمن أخذ لها اهبتها واستعد لها عدتها ولم يألم [٦] كلومها قبل حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل اوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن [٧] أن لا ينفع قومه وان يهلك نفسه نسأل الله بقوته ان يدعمكم بالفيئة [٨] ثم نزل

وقال لمالك الاشتر لما ارسله لقتال ابي الأعور السلمي وجند الشام

النجاء النجاء الى اصحابك فإذا اتيتهم فانت عليهم واياك أن تبدأ القوم

«١» النياط ككتاب عرق نيط به القلب الى الوتين «٢» جوائح جمع جائحة وهي الشدة المهلكة «٣» الدثار مافوق الشعار من الثياب والشعار ما تحت الدثار وهو ما يلي الشعر «٤» وترت زيدا حقه اتره من باب وعد نقصته ويريد اطفئوا جذوة التظلم بينكم «٥» في النسخة وريع ولعلها ذريع بمعنى سريع والوريع هو الكافئ «٦» الم احس بالألم «٧» قمن حقيق «٨» الفيئة الرجوع او الغنيمة ويدعمكم يجعل لكم دعامة والمدعوم الذي عيل فيريد أن يقع فتسند اليه ما يستمسك به

بقتال إن لم يبدأوك والقهم واسمع منهم ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة ، ومرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا [١] وقف في اصحابك وسطا لاتدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تتباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى اقدم عليك فإني حثيث السير اليك إن شاء الله

وقال عليه السلام لمخنف بن سليم الازدي وشبث بن ربعي التميمي لما اختلف القول بينهما في تميم البصرة وازدها

مه تناهوا ايها الناس وليردعكم الإسلام ووقاره عن التباغي والتهاذي [٢] ولتجتمع كلمتكم والزموا دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين متباغضين متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا تفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم واذا رأيتم الناس بينهم النائرة [٣] وقد تداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم [٤] ووجوههم بالسيف حتى يفزعوا الى الله والى كتابه وسنة نبيه فأما تلك الحمية من خطرات الشياطين فانتهوا عنها لا اباً لكم [٥] تفلحوا وتنجحوا

وخطب اصحابه في صفين فقال

أما بعد فإن الخيلاء من التجبر وإن النخوة من التكبر وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ألا إن المسلم اخو المسلم فلا تنابذوا ولا تخاذلوا ألا إن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة [٦] من اخذ بها لحق ومن فارقها

«١» زياد بن النظر وشريح بن هاني وهما من قواد جيشه في صفين «٢» من البغي والهذيان «٣» النائرة العداوة والشحناء مشتقة من النار «٤» لهام ككتاب جمع لهم وهو العظيم الكفاية «٥» هي التي نهى عنها النبي (ص) بقوله ليس منا من دعا الى عصبية «٦» سهلة

محق [١] ومن تركها مرق [٢] ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذاب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا الفضل ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وفينا حملة الكتاب الا إنا ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء على اهله الا وإن العجب العجاب أن معاوية بن ابي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم اني لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم اعصه في امر أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال وترعد الفرائص بنجدة اكرمني الله سبحانه بها وله الحمد ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله [٣]

وخطب في تلك الليلة ايضا فقال

الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم لو شاء ما اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا

«١» هلك «٢» مرق السهم من الرمية مروقا خرج منه من غير مدخله ومرق من الدين خرج منه «٣» ذلك لأن اوامر النبوة هي مبعث الأخلاق الفاضلة ولكن الاطماع الغالبة جعلت السياسة خدعة لايبالي اهلها في سبيلها بشيء واهل الحق التابعون لهدى النبي يجتنبون التنكب عن جادة الهدى وتقرير الفضيلة ولو كان فيه حتفهم ولو عملوا غير ذلك لهدمت اركان الفضيلة في العالم لانهم نبراسها وهداتها وهم القدوة لمن بعدهم ولكن اهل الباطل لا يعبأون بغير باطلهم فيستحلون كل محرم لنيل اطماعهم فكانوا بذلك مطلقي انفسهم من القيود وليس المطلق كالمقيد

في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع ولو شاء لعجل النقمة ولكان منه النصر حتى يكذب الله الظالم ويعلم المحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال والآخرة دار الجزاء والقرار ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين

وكتب الى جرير بن عبد الله البجلي وقد كان معاوية «١» طلب من جرير ان يجعل له علي عليه السلام الشام ومصر جباية فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده في عنقه بيعة وكتب معاوية بذلك الى علي فكتب علي عليه السلام الى جرير

اما بعد فإنما اراد معاوية الا يكون لي في عنقه بيعة وأن يختار من امره ما احب واراد ان يريثك [٢] ويبطئك حتى يذوق [٣] اهل الشام وإن المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معاوية على اهل الشام وانا حينئذ بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فإن بايعك الرجل والا فاقبل والسلام

ومن كتاب له الى معاوية

واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من اهل الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك به من قريش الحجاز واما ولوعك في امر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر

---

(١) كان معاوية يريد المطاولة ليتعرف نية قادة اهل الشام وما كان ذلك الا خدعة وكتب اليه الوليد بن عقبة ابياتاً يقول في آخرها

امثل علي تعتريه بخدعة ... وقد كان ما جربت من قبل كافيا

«٢» الريث ضد العجلة وبطأه وبطأ به بمعنى «٣» يذوق يريد به يتعرف ماعندهم

ومن كلامه «ع» ما رواه نصر بن مزاحم مسندا الى عبد الله بن جندب عن ابيه أن عليا (ع) كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه فيقول

لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم فهي حجة اخرى لكم عليهم فـإذا قاتلتموهم فهزمتوهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا «١» على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا قتيلا «٢» فإذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذني ولا تأخذوا شيئا من اموالهم الا ماوجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة «٣» الا بأذني وان شتمن اعراضكم وتناولن امراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا وانا لنؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة «٤» او الحديد فيعير بها عقبه من بعده

ومن كتاب له الى معاوية

اما بعد فإن الدنيا دار تجارة وربحها او خسرها الآخرة فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة ومن رأى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان يؤدوا الامانة وان ينصحوا الغوي والرشيد فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا ومن حقت عليه كلمة العذاب فإن الله بالمرصاد وان دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فاقلع عما انت عليه من الغي والضلال على كبر سنك وفناء عمرك فإن حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الافسد من آخر

النبطيه احمد رضا

«١» جهزت عليه من باب فتح واجهزت اجهازا اذا اتممت عليه واسرعت في قتله «٢» تمثله وبه كمثل مثلة بالضم وهي التنكيل «٣» هاج يهيج «٤» الهراوة بالكسر العصا

امراضنا الاجتماعية والاسراف

لو أجلنا النظر واعملنا الفكر في امراضنا الاجتماعية التي نهكت قوانا ، وانتهكت حمانا ، لألفيناها كثيرة غزيرة تقتضي لمعالجتها السنين الطوال ، فضلا عن أن ادويتها بعيدة المنال ، فنحن وما انكارنا بمفيد فينا امراض اجتماعية قتالة تأصلت في نفوسنا وامتزجت في اخلاقنا وعاداتنا امتزاج الماء بالراح فالكذب وقول الزور والمداهنة والمراء والنميمة والاغتياب والحسد والبغضاء والأنانية والإعجاب بالنفس إلى غير ذلك كلها امراض نفسية يجب الانتباه اليها في حياتنا الاجتماعية التي اصبحت عبأ ثقيلا ننوء بحمله بينا نرى الأمم الراقية صارت بفضل معالجتها هذه الأدواء الوبيلة وتخفيف وطأتها تعد الحياة سعادة

أجل كل هذه الأمراض وإن عم شرها ، وتطاير شررها ، سهلة أمام الإسراف الذي حاق بنا من كل جانب ، واصبح علينا من كبريات المصائب ولو تأملنا مليا فيما جاء في الدين الإسلامي ولعله في سائر الأديان ايضا من مدح الإقتصاد وذم الإسراف لعلمنا أن الإسراف سوس ينخر عظم الأمة فلا يبقي ولا يذر

جاء في القرآن الكريم (كلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين) وجاء أيضا (واقصد في مشيك) وفي الحديث الشريف (ما عال من اقتصد) ونهى النبي صلى الله عليه وآله أحد اصحابه عن الإسراف في الوضوء ولو كان على نهر جار ليكون ذلك درسا للأمة وتعليما لها على الإقتصاد وإلا فأي ضرر يحصل من الإسراف في الماء على نهر جار نعم متى اعتاد المرء الإسراف يأتي عليه وقت يجازف فيه بالماء

وهو في غاية الحاجة اليه و كذلك سائر حاجياته و كمالياته وإن ما وصلت إليه البلاد من الإسراف وطرح الإقتصاد ، جعل موقفها على شفا خطر هائل ان لم تدركه اليوم فستدركه غدا وإن غدا لناظره قريب

ترى بعض الناس يتحدثون سرا وجهرا في حالة البلاد الإقتصادية ويحسبون للمستقبل ألف حساب لكنهم عند الإنفاق ينفقون عن سعة بل عن جنون كأن المال لاقيمة له وترى بعض الناس لايكاد يحصل قوت يومه إلا بشق النفس ومع ذلك فهو يبالغ في التأنق بملبسه ومطعمه ومسكنه وقد يكون جل ذلك استدانة بالربا الفاحش قل لي بربك أما كان الأحرى بمثل هذا المسرف ان يعيش معيشة قناعة واقتصاد ولا يرهق نفسه بل امته بمثل هذا السرف وهناك من يولم وليمة أنيقة أو يشتري اثوابا لامرأته او اولاده من الأناقة بمكان وهو غير مقتدر على مثل هذا الحمل الثقيل ، الذي لا يليق بكريم ولا بخيل ، وهب أنه كان في سعة من عيشه وبحبوحة من دخله اما كان الأحرى به أن يسلك سبيل الإقتصاد ويعود بما يقتصده على أمته ووطنه فيهب للمشاريع النافعة من مدارس وملاجئ ومياتم مالا تنوء به ثروته على أنه لو اسرف في هذا المقام لماعد سرفه قبيحا لأنه (لاسرف في الخير كما لا خير في السرف) ويجب عليه أن يحسب عياله من جملة ما ينفقه من البر والخير فيدع لهم ما يقوم بأودهم ، ويصلح من فاسدهم ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لسعد (إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس) نعم إذا لم يخلف المرء سوى عاقبة فاسدة الأخلاق سيئة السيرة أحرى به أن يهب ما يملكه لعمل خيري وذلك خير وأبقى من انفاقه في سبل الشر والفساد و كثير من هؤلاء من يجنون على انفسهم وعلى اولادهم فتكون نتيجة جمعهم المال شتمهم وسبهم وسوء

احدوثتهم من بعدهم (وماظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) استهوت
هذه المدنية الخلابة في زبرجها اكثر الناس لا سيما الجنس اللطيف فأنفقوا
في سبيل معايبها المال بغير حساب واصبحت ترى الشرقيين غربيين وزيادة
في زيهم وماعونهم واثاثهم ورياشهم وقبعاتهم واحذيتهم كأنهم لم يروا في
اوروبا سوى هذه المظاهر الغرارة فاقتبسوها ولكن على غير هـدى ،
وجنوا منها الإفلاس والردى ، فإن كنا نريد أن نحيا حياة سعيدة طيبة
ونتقدم نحو الرقي الحقيقي في خطوات واسعة يجب علينا مداواة امراضنا
الإجتماعية وفي طليعتها الإسراف ونحن شرقيون فما ضرنا لو كانت معيشتنا
شرقية كما كان يعيش آباؤنا واجدادنا فنتحرى البساطة في مأكلنا وملبسنا
ومركبنا ومسكننا ولا نستعمل الامصنوعات بلادنا ومنتوجاتها إلا عند
الضرورة الملجئة وهي تقدر بقدرها ونسعى ونجد ونجتهد في تحصيل الثروة
لكن لا لخزنها في خزائننا وتركها كلها لمن بعدنا بل لإنفاق جلها على تعميم
العلم والتعليم الوطني وانشاء الشركات الصناعية والنقابات الزراعية وكل
مايدر علينا الخير ، ويبعدنا عن الضير ، ويحيينا حياة سعيدة حرة مستقلة فقد
آن أن نفك تلك الأغلال التي كبلنا انفسنا فيها وندرأ الخطر المحدق بنا من
كل جانب ، فقد ملك الأجانب بلادنا ونحن بتنا فيها كالاجانب ، (وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) فالنجاح للعاملين ، والفلاح للمقتصدين

مثنيات

دعالي بطول العمر قوم وانني — دعوت لنفسي الله في قصر العمر
وكيف يطيب العيش في زمن به — صحائف اعمالي يسودها وزري

* * *

وقالوا تبسم مستسفها — واو كان ذا شيمة لا تحب
فقلت عفاء لكم انه — لكالليث يفتر عند الغضب

العمارة — جعفر نقدي

في المانيا :

زراعو البغضاء

بقلم الكاتب الكبير (هانري بيدو)

•*•

« ترى مايحدث تحت سماء المانيا ؟ . . . وكيف تتدفق مجاري الفكر الفياضة في بحور الحقد على فرنسا ؟ . . . ذلك ما سيذيعه ويشهره عالم بلغته جملة حوادث وقعت في المانيا ، هي من الخطورة بمكان عظيم . فيلمس منها القارىء ذلك الثوب الذي يحاك للمستقبل وخيوطه من الحقد والكره والانتقام . »

أُقيمت في « باڤيير [١] » حفلة موسيقية ، حضرها ثلاثة اشخاص وهم قائد انجليزي وزوجة له ، وصديق اوسترالي . فلم تكن هنيهة أو اقل حتى صدحت الموسيقى نغما المانيا اهتزت له أعطاف الحاضرين ، فقاموا يهزون الأرض ركضا ورقصا ، أما الثلاثة فما شعروا إلا بالضربات الموقرة تنحط على رؤوسهم كأنهم الصخور حطها السيل من عل . فسقطت المرأة على الأرض مغشياً عليها لا تشعر بالأيدي الأثيمة التي كانت تجرد جيدها من عقده الثمين . وكذلك الاوسترالي فقد ذاق الأمرين ، اذ لحقت به الجموع المكتظة ، فلم تعتقه وتخلي سبيله إلا بعد ما أشبعته ضربا وشتما . ولم تطلع شمس الغد على المساكين إلا وأمر نفيهم واجلائهم قد أصدر من دائرة الشرطة . وبذلك قاسوا من العذاب ما لا يعلم مبلغه الا الله . أما

---

(١) «باڤيير» مملكة من الاتحاد الجرماني القديم ، تؤلف اليوم احدى حكومات المملكة الألمانية . وسكانها ١٧٦٠٠٠ نسمة .

سبب هذا البلاء كله فهو عدم نهوضهم الى الألمانيين ومشاطرتهم لهم الركض والرقص ! ...

تلك قصة تظهر مبلغ فظاعة شعب لايزال في بؤرة الهمجية منغمسا، وتبرهن البرهان كله على الحقد الذي يشعر بـه اولئك المفلوكون عـلى الفرنسيين او لئك الذين دعاهم المسيو [آندره فريبو] في كتاب له جليل : زراعي البغضاء والذين انتشرت اعمالهم ايما انتشار ، فسبب سمهم بحراناً عضالا ينذر العالم سوء المصير .

***

كان عام ١٧٨٢ ، ولم يكن في صدر الفرنسي أو الألمانيّ غل أو إحنة . وكان اسم الألمان يومئذ يشمل كثيرا مـن الشعوب المختلفة ، ينيف فيها عدد النمسويين على البروسيين . وقد تم الصلح مع البروسيين عام ١٧٩٥ أي انه دام اثنتي عشرة سنة . امـا مع النمسويين فقـد كان متواتراً : ففي عام ١٧٩٧ تم في " كامبوفورميو " ، وفي عام ١٨٠١ في « لونفيل » . وفي عام ١٨٠٦ في " پـيريسبورغ " . وفي عـام ١٨٠٩ في "فينا" . وفي كل معاهدة كان الجميع لايخرجون إلا على الابتهاج والرضا .

وهناك امور كثيرة ، تدل على ان عاطفة الوداد كانت مستحوذة على قلوب الفرنسيين على الدوام . وما دام الأمر كذلك فأين هو موضع البغض ، وما هو مصدره ؟ ... — إنه في « القيادة الألمانية » ، وذلك ان افراد درك ملك بروسيا كانوا لا يتوانون ولا يكفون عـن شحـذ سيوفهم على مرتقى الغارة الفرنسية ، وفي طليعتهم كولونيلهم يتمتم قائلا : لا حاجة بنا لشحذ السيوف البتارة . فهؤلاء الكـلاب — يعني الفرنسيين — ما خلقت لهم سوى الهراوى والعصي . عـلى أن جواب

تلك الكلاب قد لفظته مدافع معركة «إيينا» المشهورة إذ هلكت بروسيا في مدة لا تتجاوز الاسبوع الواحد . ومن ثم حل الحقد في اذهان الألمان وبدأت نيران الموجدة تغلي في صدورهم غليان الماء في المرجل . فطلب [جاهن] ، ذلك الوطني الألماني أن تفصل الألمان عن فرنسا غابة قاحلة ونشر [آزندت «١»] قصيدته التي يقول فيها : «ما هو وطن الألمان ؟ .. هل هو قطر « سوواب » ؟ .. أم هو « پوميراني » ؟ .. كلا وربي ! .. إن وطن الالماني يجب ان يكون أوسع من ذلك واعظم ، فيشمل كل أرض تغرد اطيارها فوقها : إن الفرنسي عدو الألماني »

وفي عام ١٨١٤ وما تلاه ، ترك البروسيون في فرنسا ذكريات كلها عنف واحراج . وفي الوقت الذي عقب سقوط المملكة بغّض بإلمانيا جميع الاحرار المتهمين بالميل الى فرنسا . ثم ان ينبوعا من الموجدة قد انفجر ضد الفرنسيين وذلك في عام ١٨٤٠ . فكان من ذلك ان قام الشاعر [بيكير] فانشأ قصيدته القبيحة وعنوانها « الرين الالماني » ، وقال فيها « لعمري ان لمس السماء لأهون سبيلا من العثور على ذرة واحدة من الرين الالماني .. أجل ! .. سيكون ذلك على الرغم من انوفهم ومن تلك الأصوات المنكرة التي تحاكي نعيق الغربان » . في ذلك الحين لم يجبه شاعرنا لامارتين إلا بأغنية « السلام » العذبة . وفيها يقول :

لمَ يبغض بعضنا بعضا ، ونقيم بين الشعوب ..

مثل هذه الحدود المائية التي لا ترضى عنها عين الإله ! ...

وفي ربيع سنة ١٨٤٣ مثل [هيجو] الشاعر الفرنسي روايته «بود كراف»

---

(١) هو شاعر الماني عرف بأغنيات له حربية ، ساعدت في عام ١٨١٣ على قيام الالمان في وجه نابليون من عام ١٧٦٩ الى عام ١٨٦٠ .

وهي اغنية عن « المانيا القديمة » واليوم لا يجرؤ احد على تمثيلها . ولكن من يجرؤ على القول بأن الفرنسيين كانوا للألمانيين من الكارهين في عام ١٨٤٣ ؟

في عام ١٨٦٠ أعلن الاتحاد الألماني . وما كان كالوحدة الايطالية ، بل كانت ريح الحقد تصدر عنه علنا . يدلك على ذلك أنه الف عنوة وقسرا . ولم تكن الغاية منه سوى محو ذل المانيا . وكذلك حرب السبعين فتلك عين غايتها . ثم تطور شعور البغض في قلوب الألمانيين تطورا غريبا كانت نتيجته حرب ١٩١٤ . هناك حيث برهن الجندي الفرنسي على حبه السلم كما يشهد بذلك كثيرون — ، وذلك عند ما كان الالمانيون يرددون ويعاودون نشيد « هينريس ڤيرون » القائل :

مرحى لك ايها الألماني والف مرحى ! . .

هيا فاجزر رقاب اعدائك الكثيرين ! . .

ثم ابن من جثثهم المتعفنة بنية تناطح بعلوها الجوزاء ! . .

حذار من السقوط في شرك الأمر حذار ! . .

اخرس اصوات اعدائك جميعا ، وحول اوطان مجاوريك الى صحاري قاحلة .

. . .

فكان من ذلك ان انسحقت المانيا شر سحقة من تموز الى تشرين الثاني . فثار إذ ذاك الشعب الألماني على رؤسائه الغاشمين الذين قادوه الى الخراب ، وذهبوا به تلك المذاهب الوعرة . بيد أن رسول الإطمئنان عاد فحل عند الألمان ، فلاقوا جنود الجمهورية الثالثة مثل ما لاقوا قدماً جنود نابليون ، بكل اجلال واكرام

إلا ان هذا الأمر لم يدم طويلا . وما لبثنا ان فهمنا أن الشعب الألماني لم يفهم أنه غلب بالسلاح والحرب ، بل لايزال ثملا بفكرة الانتصار . فعلمنا آنئذ أن الروح الألمانية لا تزال قوية الشكيمة ممرّة الصريمة ، وأن « الدعوة الألمانية » لا تلبث أن تحيا وتأتي بمدهشات الأمور . وذلك ما كان . فقد رأينا في مدة أربعة اعوام اعمال تلك الدعوة وتأثيرها .

في عام ١٩١٨ قبل الشعب الألماني على الرين نتائج الحرب كلها على اهون سبيل وإذا كان هناك امر حيره وامتلك لبه فليس هو جور الظافر بل حلمه ورزانته ووقاره . وقد ذهب الرينيون إلى اننا لن نخرج من بلادهم ابدا . ولكن سرعان ما انقلب هذا الرأي الى حيرة وذهول عندما سمح لهم بالاشتراك في انتخابات مجلس

(وايمار) . و كان ذلك اول عهد الاتصال مع الداخلية ، فصاروا فيما بعد يتناولون تعليمات سرية ثم يبتعدون عنا وينفرون رويداً رويداً . وما هي عشية أو ضحاها من امضاء عهدة السلم أي بعد صيف ١٩١٩ حتى أضحوا عصاة مشمردين ، وذلك بناء على اوامر برلين. وقد حدثت حوادث كثيرة تظهر ذلك لاحاجة الى ذكرها ههنا . .

بقي علينا أن نشرح الطريقة التي الفت عليها تلك الدعوة « البروباغندا » وذلك ما سنشرحه الآن . فقد كتب المسيو « آندره فريبورغ » فقال :

« إن جمعيات المؤآمرة كان لها الشأن الأعظم في ذلك العمل » . والحق يقال إن هذه الجمعيات وافرة ، وشأنها أعظم بكثير مما ذهب اليه المسيو فريبورغ لنأخذ لنا مثلا تلك الجمعيات العسكرية ، فهي تنقسم الى قسمين كبيرين : جمعيات المحاربين القدماء . وجمعيات «الاوتوبروتيكسيون » وفي القسم الاول ترى عصبة القواد الالمان ، واتحاد القواد الالمانيين الوطني . وعصبة المحاربين . وعصبة (كيفهويزر) الى آخر ذلك . ثم الجمعيات المدرسية العسكرية . وهذه تستحق ذكر كلمة في سبيلها . فجميع افرادها الذين خدموا في احدى فرق الجيش القديم ، قد شكلوا كتلة واحدة انضموا تحت لوائها ثم صارت متوحدة في الجيش الجديد .

وهي صورة مصغرة عن كثير من الجمعيات المتآمرة . لاغاية لها سوى ورود منهل الانتقام المستعذب، وهي لو فكرت بذلك تفكيرا لهان الخطب، إلا أنها تهيء له الأسباب بكل مالديها من حيلة وقوة . ولا يخرج عن هذا في شيء حال جمعيات « الأدتوبرو يتكسيون » فهي انواع من الحرس الوطني محلولة العرى في الظاهر ، ملتئمة منظمة في الخفاء . وهي تختلف كثيرا . فحينا تراها على شكل عمال كما هو الحال في «بوميراني»و«بروسيا الشرقية» . وحينا على شكل عمال ايضا الا أن لهم محكمة خاصة ، لها عليهم الحكم المطلق ، كما هو جار في البلاد المعدنية . واشهر هذه الجمعيات جمعية « الأوركيس » وهي التي كان لها الشأن الأعظم في حوادث سيلزيا العليا .

وفي ٢٣ نيسان عام ١٩٢٢ نشرت جريدة « حدود سيلزيا العليا » ضربا من الأغاني الهجوية ، وهي أغنية جمعية (الأوركيس) الخاصة وفيها ما يأتي

الى العمل ايها الحدادون الألمان الى العمل ! . .

حولوا القنابر وقفوا ضد قوم بولونيا الثائر ! . .

هلموا قياما ضد خنازير فرنسا المهينة ! . .

وبعد هذه الجمعيات يأتي دور الجمعيات السياسية ، وهي كثيرة وعاملة . والحكومة نفسها على اتصال دائم معها بواسطة (الهياديانست)وهي جمعية عسكرية مطلقة لها قواد في مختلف الجهات ، ذات نفوذ عظيم .

أما طرق العمل لنشر الدعوة الألمانية فأكثر من أن تحصى . فمنها الكتب ، والكراسات ، ومقالات الصحف (١) وروايات الانتقام ، والمؤتمرات ، والصور الكاذبة ، وشريط الصور المتحركة ، مثل شريط رواية (البغض الأسود) وهومن البذاءة بمكان ، يعرض في برلين وغيرها ، وقد صور فيها الجندي الفرنسي على اقبح تصوير . وجميع هذه العوامل تهيب بالامة الألمانية الى بغض الفرنسيين واجتوائهم ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل امتد الى الخارج ، كانكلترا وايتاليا والولايات المتحدة وامريكا الجنوبية

إن هذه الأعمال الحقيقية هي من صنع الاستبداد الألماني . وكلها ترمي الى غاية واحدة : ففي (المانيا) ترمي الى سوق الشعب الى الحرب . وفي (الخارج) الى نبذ فرنسا ظهريا والتخلي عن نصرتها .

(وعليه فالايام تتمخض بالحوادث الجسام التي لا يعرف مصيرها الا الله وحرب الانتقام قد بدت تباشيرها ، وسطع عمود فجرها ، فأضحت أقرب من حبل الوريد)

دمشق وجيه بيضون

حاشية : ما قصدت بتعريب هذا المقال التحيز لاحدى الامتين ، او اظهار عيوب الواحدة دون الأخرى . فلكل امة محاسن ومساوىء . ومساعي محموده وملومة . بل جل ما اردت هو ان اظهر للقراء صفحة من تلك العداوة التي تلسب عقربها الامتين ، وان اقول ان الحرب واقعة بلا ريب ، ان لم تكن اليوم ففي الغد وان غدا لناظره قريب

و . ب

---

(١) من الصحف المناوئة صحيفة «فرانكيستشر كوبير» فقد روت في ١٧ شباط عام ١٩٢٢ أن اثنين من الفرنسيين في مدينة «نالسن» قد مسكا كرهينة عندهما فتاة المانية لم تتجاوز الثامنة من عمرها وذلك لدين لهما يريدانه . وهي قصة كاذبة ما انزل الله بها من سلطان

لامية العرب الجديدة *

يسائلني من لو درى لم يسائلِ — انا الآن في شغل عن الردّ شاغلِ
ويطلب مني ان اقول ولم اشأ — ولو شئت لم اترك مقالاً لقائل
من الحق حبس الشعر الا لغاية — تُفرّق فيها بين حق وباطل
اذا انت كابرت الحقيقة عبرت — فصاحة قس عن فهاهة باقل
كفى الشعر ذماً ان للشعر قائلا — وما هو الا قائل غير فاعل
ولا خير في شعر اذا لم يقم به — خمول نبيه او نباهة خامل
إذا قلت إن الشعر بحر غبنته — متى يستقيم البحر من غير ساحل
قرائحنا منها بحور خضارم — ومنها إذا جربت رشح الجداول
واجمع اقوال الرجال اسدُّها — معان كبار في حروف قلائل
وقد يفضل البيت البليغ قصيدة — مطوّلةً لكن على غير طائل
وقد يبلغ اللفظ القصير رسالة — إذا عدّت الالفاظ روح الرسائل
بلاغة سحبان وراء لسانه — وابلغ منه قلب سحبان وائل
وكم راجل في حلبة الشعر رامها — فأصبح فيها فارسا غير راجل
وساجله قوم الى ان رماهم — بما كفّ من غرب الفريق المساجل
وكم شعراء في القبائل غبَّروا — بما انشأوه في وجوه القبائل
إذا نبغوا في قومهم حفلوا بهم — ولم يعهدوا من قبل عقد المحافل
نشيدك من ابيات شعر نواقص — دليل على ابيات شعر كوامل

---

* ارسلها بعد سكوت طويل وهجر غير جميل قائلا انه فضل السُكون على الحركة ولو عمل الناس بهذه الفلسفة لتعطلت حركة الكون فليعد الاستاذ للحركة ففيها بركة وقد تاخر ورودها لذلك وضعناها في هذا المكان وإلا فمكان شعر الشبيبي في الصدر

اما رفع الطائي في الذكر نعتُنا ... وتشبيهنـا اشعاره بالسلاسل

* * *

من الشعر هزل مستفاد وربما ... اتاك صريح الجد من هزل هازل

وتعجبنا منه حقائق جمة ... على انها منا تخايـل ُ خائـل

احاول طوراً منه صعبا وطالما ... اتى طائعا حاولت او لم أحاول

ويلذعني منه شرار قـدحتـه ... وقد اتلقى منـه ريًا الخمائـل

ترى الذهن حينا حائلاً غير لاقح ... بشيء وحينا لاقحاً غير حائل

اهيم بسر الابتكار لأنني ... —وقد طال عهدي— لا ارى غير ناقل

ويحزنني ان الأواخر قصَّروا ... ولم ينزعوا في الفضل نزع الأوائل

ولم يرثوا من ديدن القوم قبلهم ... سؤالَ مجيب او اجابـة سائل

* * *

عفت بابلٌ امُّ العراق وجددت ... معانيك إذ اوتيتَها سحر بابـل

معانيك ارواح هياكلهـا اللغى ... وسرُّك في الارواح لا في الهياكل

تُربك الأسراب من كل خاطر ... فتنقضُّ فيهن انقضاض الأجادل

وتنصب للفظ الشرود حبائلا ... فيأخذ من يصغى له بالحبائل

وتسجع الحانا تثير بلابلا ... وتنسي حسان الطير سجع البلابل

تسافر مـن معنىً بعيد لآخر ... وتطوي سهوب الفكر طي المراحل

إذا ارتفعت نفس وجلّت تعشقت ... جلال المعاني لا جلال المنازل

ارى غربة الإنسان شتى صنوفها ... واعظمها لقيانُ من لم يشاكل

وما كل ربع غصَّ بالناس آهلاً ... وإن كان من معروفهم غير آهل

وكم هيكل حال كأن لم تُحَلّه ... وكم عاطل من حلية غير عاطل

يقر لعيني ان تطـالع صاحبـا ... إذا طال في الاقران لم يتطاول

يعالج اضـداد الطباع بمثلهـا ... ويلقى بمر الباس حلو الشمائل

يهون خروج المرء من كل مأزق   إذا كان دابُ المرء لطف المداخل

* * *

اضاع صوابي عامل غير عـالم   سيُسأل عنه عالم غـير عامـل

احبُّ الى الديَّان من علم عالم   إذا هو لم ينفع به جهل جاهل

إذا لم يزدك العلم تقوى وعفة   فمن قلة التحصيل حفظ المسائل

وطعنك في احساب قوم ذريعة   الى الطعن في لباتهم والشواكل

ومن يدعي ان الشكوك فضيلة   فإني ارى الايمان رأس الفضائل

تزول ظلال الناس عنا سريعة   ولله ظل فوقنـا غـير زائـل

تداولت الأيام والحقب بيننـا   لتلهمنا اكبار شان المداول

من الجهل لا من صحة العقل اننا   نحكم في الأقدار اوهام عاقل

امور بإسعاف المقادير نلتهـا   على حين اعيى نيلها بالوسائل

* * *

اتأمل ان ترقى الى الحق سلّماً   وتقعد عجزا . تلك آمال آمل

لكل اوان سنـة وفريضةٌ   وليست فروض الناس مثل النوافل

توسط تردشاناً في الكف خمسة   واطول ما في الكف وسطى الانامل

إذا لم تصب فيما بذلت مكانة   فما انت الا مانع غير باذل

ذوو الجود من ان يعذلوا لم يفرقوا   أإغراء مغرٍ ثمَّ ام عذل عاذل

من الطبع والذوق السليم ادلةٌ   كفت ناقد الاشياء وضع الدلائل

إذا قام حسن الشيء في حد ذاته   فإثبات ذاك الحسن تحصيل حاصل

* * *

خذ الحذر اولا تأخذ الحذر انني   إذا جاء امر الله بادي المقاتل

وما هالني كالموت شيء فإنني   ارى كل شيء غيره غير هائل

لقد فشلت اوهامنا وتخاذلت   من الموت لم يفشل ولم يتخاذل

سأقتل دهري خبرة وتجـاربا   ولا رد للموت الذي هو قاتلي

كأن البرايا في الوجود قوافل   تسير الى الاجداث اثر قوافل

فثمة ركبٌ عاجل غير آجـل   وثمة ركب آجل غير عاجل

عبورك من دار التقلب رحلة   الى دارك الاخرى فكن خير راحل

النجف   محمد رضا الشبيبي

اسماء قرى جبل عامل

في القرن الثاني عشر

٦

بريقع (١) الاجنحية (٢) القاقعية (٣) صير (٤) كفر صير (٥)

برج يالوش الذي ادعى النبوة وقتله الشهيد الاول وقتل بسببه قدس الله روحه (٦)

---

(١) من اعمال ناحية الشقيف على خمسة اميال من النبطية جنوبا غربيا يبلغ سكانها ٣٠٠ (٢) خراب على بعد ميلين من قرية كفر صير وفيها بعض الآثار وعين ماء ومسجد لا يزال اكثره عامرا وتعرف اليوم عند اهل تلك الناحية بالانجحية (٣) من اعمال الشقيف على بعد اربعة اميال ونصف ميل من النبطية جنوبا والى الجنوب الشرقي منها جسر القاقعية المعروف بها وهو الذي يفصل مقاطعة البشارة الجنوبية عن البشارة الشمالية يبلغ سكانها زهاء ٣٠٠ ونيف وفيها من العلماء الشيخ علي حلاوه (٤) من اعمال الشقيف على بعد سبعة اميال من النبطية جنوبا غربيا سكانها ٢٨٠ (٥) من اعمال الشقيف على ستة اميال من النبطية جنوبا غربيا سكانها ٣٨٠ وفيها مدرسة فتحت في عهد الاحتلال (٦) لا يزال قسم من هذا البرج ماثلا وهو على بعد ميل من الزريرية جنوبا شرقيا . اما يالوش (او اليالوشي) المعروف باسمه هذا البرج فلم اجد له ذكرا في المعاجم وكتب الرجال التي ترجمت الشهيد وانما ذكرها من المتاخرين جامع اسماء القرى العاملية والشيخ سعيد الحر في كتابه مهذب الاقوال وكلاهما متأخر عن الذين كتبوا سيرة ذلك الإمام الجليل وصاحب امل الآمل اغفل ذكر هذه الحادثة وكان احق بذكرها لقرب عصره من عصر الشهيد على أن عدم ذكره لها لا ينفي الرواية الدائرة على الالسنة ومحصلها ان اليالوشي وهو تلميذ الشهيد وخريجه تنكب طريقة استاذه المثلى بانكبابه على الشعبذة التي استهوى بها بعض الضعفاء والف منهم عصبة تابعته على ضلاله وادعاء النبوة وخرج بها على شيخه

جزين (١)

الذي قاوم تعاليمه الفاسدة وضلاله وحدثت معركة بين رجاله ورجال شيخه انجلت عن قتل اليالوشي ويقال ان المعركة حدثت على مقربة من النبطية الفوقا حيث موقع قبور الشهداء . وقام من اتباع اليالوشي من ثأر له من الشهيد بسعايته به بالابتداع والخروج عن معتقد السنة الى دولة ذلك العهد في سلطنة برقوق ونيابة بيدمر مما ادى الى شهادته وفي لؤلؤتي البحرين ما يستأنس به لتأييد هذه الرواية حيث قال نقلا عن ابي عبد الله المقداد السيوري « وكان سبب حبسه (الشهيد) ان وشى به تقي الدين الجبلي او الخيامي بعد ارتداده وظهور امارة الارتداد منه وانه كان عاملا ثم بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيي وارتد عن مذهب الامامية وكتب محضرا يشنع فيه على الشيخ شمس الدين محمد بن مكي (ره) باقاويل شنيعة ومعتقدات فظيعة وانه كان افتى بها الشيخ محمد بن مكي (ره) وكتب في ذلك المحضر سبعون نفسا من اهل الجبل ممن يقول بالإمامة والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصبا مع ابن يحيي في هذا الشأن وكتب في هذا ماينيف على الالف من اهل السواحل من السنيين واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت واتوا بالمحضر الى القاضي عباد بن جماعة بدمشق الخ » وانتهى ذلك بالحكم عليه بالقتل بالسيف فالصلب فالرجم ثم الاحراق بالنار ويقول صاحب روضات الجنات «ورأيت في بعض مؤلفات — صاحب مقامع الفضل — انه كتب في سبب قتله غيظ ابن جماعة على شيخنا الشهيد المرحوم على هذا الوجه انه جرى بينهما كلام في بعض المسائل وكانا متقابلين وبينه وبين الشهيد (ره) دواة كان يكتب بمدادها وكان ابن جماعة كبير الجثة بخلاف الشهيد فإنه كان صغير البدن في الغاية فقال ابن جماعة في ضمن المناظرة تحقيرا لجثة جناب الشيخ اني اجدها من وراء الدواة ولا افهم ما يكون معناه فاجابه الشيخ من غير تأمل وقال له نعم ابن الواحد لا يكون اعظم من هذا فخجل ابن جماعة من هذه المقالة كثيرا وامتلأ منه غيظا وحقدا الى ان فعل ما فعل

(١) كذا في الأصل ولعلها جرين وهي قرية صغيرة في القرب منها انقاض وهي على مقربة من البويضة والجديدة ومن اعمالها يسكنها عدد قليل قائم على زراعتها وهي من املاك آل راشد من جديدة مرجعيون

العيشية [١] بقيرة [٢] القلعة المعروفة بالشقيف [٣] ارنون المذكورة في حديث العسكري عليه السلام [٤] زوطر [٥] الحمرا [٦] يحمر [٧]

(١) ان الجرمق وتمرة والدمشقية وبقيرة والوازعية والطراش والعيشية والعرقوب قرى صغيرة واقعة في منتهى تخم لبنان الصغير الجنوبي وهي من اعمال الريحان وسكانها لا يزيدون على ١٥٠ ومعظمهم من المسيحيين (٢) ذكرت في تعليق العيشية (٣) كتبنا فيها مقالا حافلا في عدة اجزاء من مجلد العرفان السادس وكانت الى عهد الكاتب عامرة يسكنها الشيخان علي وحيدر الفارس الصعبيان حاكما مقاطعة الشقيف بفرسانها الذين كانوا مرابطين فيها وعددهم ٥٠٠ ويقول الدكتور شاكر الخوري في كتابه مجمع المسرات « وتوفي جا نبولاد ١٦٤٠ في قلعة شقيف ارنون التي كان فيها محافظا على خمسين نفرا من قبل الأمير فخر الدين » ولم نجد في تاريخ الأمير حيدر ذكرا لهذه الرواية ولكن جاء في الاعيان للشدياق ما يناقضها فإنه يقول « وسنة ١٦٣١ ارسل الأمير فخر الدين معن جانبولاد الى قلعة شقيف ارنون ومعه خمسون نفرا لمحافظة القلعة خوفامن الامير طربيه بن علي الحارثي اميرا اللجون وبلادها فاقام في القلعة مقدار سنتين » من سنة ١٦٣١ الى سنة ١٦٣٣ واما وفاته فقد ذكر انها كانت سنة ١٦٤٠ ولم يذكر محل وفاته وكانت بعد زوال دولة الامير فخر الدين (٤) قرية صغيرة من اعمال الشقيف على ميلين من النبطية شرقا جنوبيا وهي في سفح الهضبة القائمة عليها القلعة المسماة باسمها على غلوة سهمين منها نفوسها زهاء المائة اما حديث العسكري (ع) الذي يشير اليه فقد اورده الشيخ محمد الحر العاملي في مقدمة كتابه امل الآمل فليرجع اليه من يحب الوقوف عليه (٥) على ثلاثة اميال من النبطية جنوبا قريتان مسميتان باسم زوطر الشرقية وسكانها ٢٨٠ واسم زوطر الغربية وسكانها ١٧٠ وهما من اعمال الشقيف واقعتان في الهضبة الشمالية المناوحة للهضبة الجنوبية وهما الهضبتان اللتان يسيل في واديهما نهر الليطاني في خط مجراه الغربي حيث ينتهي في القاسمية ومعظم سكانهما مسلمون شيعيون وفيهما قليل من المسيحيين (٦) قرية صغيرة على مقربة من ارنون يسكنها ثلة من المسيحيين قائمون على زراعة ارضها (٧) من اعمال الشقيف على اربعة أميال من النبطية جنوبا شرقيا وعلى ميل من قلعة الشقيف جنوبا . ومن الهضبة القائمة عليها مبدء مجرى الليطاني الغربي يبلغ سكانها زهاء ١٢٠

السماحية [١] بصفور [٢] كفر تبنيت [٣] مريصع [٤] سينيه [٥] قويص [٦] المغيرية [٧] الزريرية [٨] ارزيه [٩] المطرية [١٠] المهدومة [١١] السكينة [١٢] جهيم (كذا) [١٣] الواسطة [١٤] الكوثرية [١٥]

(١) بين زوطر الشرقية والنبطية الفوقا وهي خراب وفيها عين ماء لا تزال معروفة الى اليوم بعين السماحيه (٢) من اعمال الشومر على مقربة من انصار يبلغ سكانها ٧٠ نفسا وهي من املاك يوسف بك الزين (٣) من اعمال الشقيف على ميلين ونصف ميل من النبطية شرقا يخترقها طريق العجلات بين النبطية وجديدة مرجعيون ولاهلها عناية باستنبات التبغ التركي الجيد نفوسها ٣٠٠ افتتحت فيها مدرسة في العهد الاحتلالي (٤) خراب على مقربة من قرية انصار (٥) من اعمال الشومر ومن املاك يوسف بك على ميل وبعض ميل من انصار شرقا شماليا سكانها ٧٠
(٦) لعلها قريص الآتية وهي خراب على نصف ساعة من الزريرية (٧) من اعمال الشومر بيوت قائمة في اسفل الهضبة الجنوبية القائمة عليها الزريرية على ميل منها وعلى غلوة سهم من الليطاني الجاري جنوبيها يبلغ سكانها العشرة (٨) كانت قاعدة اعمال الشومر وهي من اقطاع آل الصغير وقد انتقلت من المرحوم علي بك الاسعد حاكم بلاد بشاره في القرن الثالث عشر الهجري الى ابنائه المرحومين محمد نجيب بك وشبيب باشا الاسعد وناصيف باشا الاسعد وهي اليوم بتصرف ابنائهم ويجري الليطاني في الجنوب منها على مسافة ميلين وقد فتحت فيها في عهد الاحتلال مدرسة احد معلميها الشاعر احمد حجازي ويسكنها فرع من اسرة آل الصغير وفرع من آل مروه وآل فخري وفيها اليوم من العلماء الشيخ علي بن الشيخ محمد علي مروه سكانها ١٠٠٠ (٩) من اعمال الشومر سكانها ٢٥٠ (١٠) من اعمال الشومر يقيم فيها فرع من الاسرة الصغيرية ويجري فيها جدول ماء يسقي بعض بساتينها وهي على ستة اميال من صور شمالا شرقيا يبلغ سكانها ١٥٠ (١١) خراب كاسمها لم اهتد لموقعها (١٢) على مقربة من قرية الخرايب من اعمال الشومر وهي خراب
(١٣) كذا في الأصل واعلها جمجيم وهي على مقربة من الزريرية وهي من املاك ابناء المرحوم ناصيف باشا تبلغ نفوسها زهاء ٢٠ (١٤) من اعمال الشومر سكانها زهاء ٥٠ (١٥) ان من اعمال الشومر قريتين مسميتين بهذا

قريص [١] جدروث [٢] الحارثية [٣] الانصارية [٤] دير تقلا [٥]
الصرفند اهلها من السنة وبها مقام لابي ذر [٦]

الاسم احدهما كوثرية الرز وسكانها ٥٠ والثانية كوثرية السياد وهي على خمسة اميال من النبطية يبلغ سكانها ٣٠٠ وهي من اقطاعات آل الصغير وفيها كانت مدرسة العلامة الشيخ حسن قبيسي من تلامذة العلامة بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي وقد تخرج بها في العقد الرابع وما يليه من المائة الثالثة عشرة الهجرية فريق من اقطاب العلم العاملي ومنهم العلامتان السيد علي آل ابراهيم جد العلامة السيد محمد ابراهيم واخيه السيد مهدي ابراهيم المعروفين والشيخ عبدالله نعمه الشهير المتوفى سنة ١٣٠٣ والشيخ علي السبيتي اللغوي المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ ١٨٨٦ م والمرحوم حمد البك حاكم بلاد بشاره الى كثيرين غيرهم وفيها توفي صاحب المدرسة سنة ١٣٥٨ هـ ١٨٤٢ م والسيد علي ابراهيم وابنه السيد محمد ابراهيم من العلماء الادباء . وفي سنة ١٠٢٢ هـ ١٦١٣م باغت الامير فخر الدين المعني اولاد علي الصغير في القرية ولكن خبره نمي اليهم قبل وصوله فهربوا فنهب القرية ورجع الى قلعة الشقيف وذلك لأن اناساً من اتباعه حضروا اليه حين وصوله الى قلعة الشقيف محاصرا لها واخبروه ان اولاد علي الصغير سلبوهم في الطريق روى هذه الحادثة الامير حيدر والشدياق وهي اليوم من املاك آل رزق الله (١) تقدم ذكرها في التعليق على القويص ولا اعلم موقعها (٢) لعلها القرية الخربة المعروفة بجدروف قرب جميم والخرايب

(٣) من اعمال الشومر على مقربة من عدلون نفوسها ٤٠

(٤) من اعمال الشومر على ساحل البحر الى الجنوب من صيدا على سبعة اميال منها وهي من املاك نجيب بك عسيران واخوانه نفوسها ٤٠٠ واليها لا الى قرية انصار ينتسب السيد بدر الدين بن احمد العاملي الانصاري من تلامذة العلامة البهائي ومعاصري صاحب امل الآمل توفي في طوس في حدود المائة الحادية عشرة الهجرية

(٥) هي اليوم محرث لاعمار فيها (٦) هي من مدن فينيقية القديمة وفي تاريخ سوريا للعلامة الدبس « ويلي صيدا جنوبا سربتا المعروفة الآن بصرفند ويظهر انها كانت في الاعصر القديمة ذات غنى واهمية كبرى (كذا) لكنها منذ القرن الثاني عشر خضعت لصور » وكانت الحد الفاصل بين مملكتي صيداء وصور وكانتا تتنازعان

عدلون [١] العقبيه [٢] البيسارية [٣] البابلية [٤] القاقعية السنوبر (كذا) [٥] تفاحه (كذا) [٦] الغسانية [٧] المروانية [٨]

السلطة عليها فكانت تتبع مرة صيداء واخرى صور ويقال ان اسمها سربتا اوصرفت مأخوذ من الصرافة لانها كانت موضع الصرف ومما يدل على مكانتها ان سنحاريب ملك اشور دوّن اسمها مع المدن الفينيقية التي افتتحها في اثره المسمى صفيحة تيلور

اما مقام ابي ذر فيها فهو معروف وعليه قائم مسجد فخم والشائع أن ابا ذر رضي الله عنه لما نفي الى الشام في عهد ثالث الخلفاء ووقع في قرى جبل عامل دخل الصرفند ولبى اهلها دعوته لهم الى التشيع فكانت بعد ميس التي دخلها ايضا من اقدم بلاد جبل عامل في التشيع . اما سكانها اليوم فإنهم من المسلمين الشيعيين يبلغ عددهم ٧٠٠ وكانت فيها مدرسة قبل الاحتلال والغيت بعده وهي من اعمال الشومر ويخرج تينها اطيب الثمرات (١) هي اليوم قاعدة اعمال الشومر على ميلين من الصرفند وفي اخربتها كانت مدينة — افاتار — الفينيقية وهي معروفة بمدافنها التي كان يدفن فيها الفينيقيون موتاهم وبمغاورها التي يمتد صنعها الى العصر الظراني قبل عصر الفينيقيين وعرفت بصنعها الظراني تبلغ نفوسها ٤٥٠ (٢) هي في الجنوب من صيداء على ستة اميال منها من اعمال الشومر وليس فيها اليوم غير بضعة بيوت يقيم فيها العاملون على زراعتها وهي من املاك علي نصرة بك الاسعد واخوته وكان فيها قبل الزمن الفينيقي مصنع ظراني (٣) من أعمال الشومر يبلغ سكانها ٢٥٠ وهي من املاك علي نصرة بك واخوانه

(٤) من اعمال الشومر على ستة اميال من النبطية وهي من املاك آل صعب ومعظمها لفرع آل الفضل وفيها مدفن الشيخ حسن بن الشيخ حيدر الفارس جد آل الفضل الاعلى يبلغ سكانها زهاء ٤٥٠ (٥) هي قاقعية السنوبر من اعمال الشومر على ميل وبعض ميل من البابلية الى الشمال الشرقي يسكنها فرع من الاسرة المنكرية يبلغ سكانها ٢٠٠ (٦) وهي تعرف اليوم باسم تفاحته من اعمال الشومر سكانها ٣٠٠ تقريبا (٧) من اعمال الشومر على بعد ميل من البابلية شرقا نفوسها ٢٧٠

(٨) من اعمال الشومر على ستة اميال من صيداء جنوبا سكانها ٥٠٠ وهي من املاك احفاد الشيخ علي الفارس الصعبي من حكام القرن الثاني عشر الهجري واول من سكنها الشيخ شبيب بن الشيخ علي الفارس وفيها من مدافن رجال هذه الاسرة

خرطوم [١] الغازية [٢] صيدا مدينة البلاد وبها الباشا من قبل الروم [٣] الحاواره (كذا) [٤]

مدافن الشيخ شبيب ومحمد بك الشبيب ودرويش بك والحاج خنجر بك وفيها اليوم حسين بك الدرويش مدير ناحية الشقيف واخوه توفيق بك (١) من اعمال الشومر على سبعة اميال من النبطية غربا و كانت من اقطاعات احفاد الشيخ عباس العلي حاكم صور في المائة الثانية عشرة الهجرية من آل الصغير . وفيها مزار معروف باسم هارون اخي موسى عليهما السلام وهو زعم لا يعضده مستند تاريخي ويقال ان مدفنه في قمة جبل هور على تخم بلاد اروم في الجنوب وان في تلك القمة غارا في صخر ومدفن هارون في داخلها وهو قبر صغير اشبه بمدافن المسلمين وقيل ان موسى عليه السلام واليعازر دفناه في مغارة بحيث لا يعرف احد قبره لئلا يعبده بنو اسرائيل جريا على ما الفوا من عوائد المصريين من عبادة مشهوريهم إذا ماتوا او خشية ان ينتهك العرب هناك حرمة مدفنه والذي اراه سببا في زعم ان مدفنه في هذه القرية هو شبه المدفن القائم عليه المزار بالمدفن الموجود في قمة جبل هور فمدفن هور ينحدر اليه بسلم في الغار وكذلك هذا المدفن الموجود في هذه القرية فإن له مثل هذا الوصف (٢) من اعمال الشومر على ميل وبعض الميل من صيداء جنوبا شرقيا يبلغ سكانها ١٠٠٠ وفيها مدرستان مدرسة للذكور ومدرسة للاناث وآثار حصن يقال إنه كان مشتى متسلم جبع ومسجد فخم وفيها من الاسر المعروفة بالوجاهة اسرة خليفة ومنها مفتش معارف لواء لبنان الجنوبي اديب افندي خليفه واخوه محمد افندي من منتهي القسم العلمي في الجامعة الأميركانية واسرة غدار . ولما قصد الأمير يوسف الشهابي جبل عامل كما مر بيانه في تعليق قرية كفر رمان اخذ صيداء واحرق الغازية (٣) هي اليوم قاعدة لواء لبنان الجنوبي وقد رأينا ترك التعليق عليها استغناء عنه بتاريخها الذي وضعه لها صديقنا صاحب العرفان فنحيل القارىء الكريم عليه (٤) ونظنها قرية الحارة وهي على ميل من صيداء شرقا يبلغ سكانها زهاء المأتين وفيها حدثت الوقعة المعروفة بجبل عامل بوقعة الحارة سنة ١١٨٦ هـ ١٧٧٢ م وسببها كما جاء في الاعيان وتاريخ الأمير حيدر ان الشيعة وحليفهم الشيخ ظاهر العمر لما انتصروا على الأمير يوسف الشهابي في حرب كفر رمان اوجس درويش باشا والي صيداء في ذلك

الحين خيفة ففر الى دمشق وفر معه الشيخ علي جنبلاط ورجاله ولما علم الشيخ ظاهر فراره من صيداء سولت له نفسه الخروج والعصيان والاستيلاء على المدن والبلاد فارسل رجلا من خواصه يلقب بالدنكزلي بجماعة من غلمانه الى صيداء فاستولى عليها وصار نائبا من قبله فيها وتجاوز المتاولة حدود بلادهم وتعدوا على اقليم جزين واقليم الخروب من اعمال الأمير يوسف فارسل اليهم الشيخ كليبا النكدي الى اقليم الخروب لصدهم عن المظالم فنزل قرية برجا وفي بعض الأيام التقى جماعة منهم في قرية علمان على مقربة من الباروك فغار عليهم وظفر بهم واستحكمت العداوة بين الأمير ظاهر العمر واحلافه المتاولة واستمر الامر بينهما على هذا الحال الى ان صدر الامر السلطاني الى الأمير بقتاله وقتال احلافه المتاولة وطردهم من صيدا وانعم السلطان على الأمير بترك مال بلاده سنة وذلك بوسيلة عثمان باشا والي دمشق ولما توفي عثمان باشا في تلك الاثناء ركدت همة الأمير عن الاهتمام بحرب ظاهر ولكن عثمان باشا المصري الوكيل الذي قدم واليا على دمشق كتب الى الأمير بان يجمع عساكره وينهض لقتال ظاهر العمر واحلافه ووجه اليه خليل باشا الدالي والي القدس وكان الجزار معه واصحبه بوالي مدينة كركوت ومعهما الف فارس ومدهما بالعلائف وآلات الحرب ولما وصل كتاب عثمان باشا الى الامير جمع رجاله وقام من دير القمر الى عين السوق عند السمقانية فورد عليه خليل باشا ومن معه فنهض الأمير الى صيداء بجحفل جرار نحو عشرين الفا لرفع يد ظاهر العمر عنها فنزل خارج المدينة واقام عليها الحصار نهارا وليلا وفي اليوم الثامن لما همَّ الدنكزلي بالتسليم ظهر في البحر تجاه المدينة سفن مسكوبية حربية ارسلها ظاهر العمر من عكاء معونة للدنكزلي لأنه كان محالفا للدولة المسكوبية ولما اقتربت السفن اطلقت المدافع على العساكر فتحولت الجيوش الى الحارة فكان في ذلك الفرج عن الدنكزلي ومن معه اما ظاهر العمر فقد ارسل كتابا الى الامير برجوعه في عسكره الى جسر نهر صيداء ومن هناك يراسله بالصلح والا فيحضر اليه بعسكره ومعه نزيله علي بك المصري بعسكر الغز وكانوا عشرة آلاف من غز وزيادنة ومتاولة فابى الأمير الرجوع وكتب اليه جوابا خشنا فنهض بعساكره قاصدا قتاله ولما وصل الى سهل الصباغ فوق صيداء من جهة جبل عامل استقبله الأمير بجيوشه وتقابل الجمعان وانقسمت جيوش ظاهر العمر قسمين قسم الرجالة صعد الجبل الذي ينفذ الى الحارة فالتقاه رجالة الأمير فزحف عليهم فازاحهم عن مواقفهم وقهرهم

عفقون (كذا) [١] جرجوع [٢]

وقسم الفرسان نزل السهل تحت ذلك الجبل فالتقاه فرسان الامير وخليل باشا وفرسانه فكانت موقعة هائلة انجلت عن اندحار عساكر الأمير وعساكر خليل باشا الذي فر بمن معه الى دمشق وهلك من عسكره نحو خمسمائة فارس ومن عسكر ظاهر العمر نحو الف رجل وتوجهت السفن المسكوبية باشارة ظاهر الى بيروت وانتهت هذه الموقعة بظفره وظفر احلافه

أما مؤرخوها العامليون فقد قال بعضهم . وفي سنة ١١٨٦ صارت وقعة الحارة في ارض صيدا بين المتاولة والدروز (كذا) وكان ظاهر العمر مع المتاولة وكان مع الدروز الدالي خليل باشا والجزار باشا وكان النصر للمتاولة وعلى ما نقلوا انه قتل من الدروز (كذا) ما ينيف على الألفين ومن المتاولة خمسة عشر رجلا . وقال آخر وفي سنة ١١٨٦ صارت الوقعة في صيدا بين المتاولة والدروز وقتل من الدروز ثلاثة آلاف ومن المتاولة خمسة عشر رجلا وكان مع الدروز الدالي والجزار . وقال ثالث وفي سنة ١١٨٦ اجتمعت الدروز وكان معهم الدالي خليل باشا والجزار باشا واجتمعت المتاولة ناصيف والمشايخ وظاهر العمر معهم وكانت الوقعة في حارة صيدا فقتل من الدروز الف نفس ومن الصفدية والمتاولة نحو خمسة انفس — ورابع — قال وفي سنة ١١٨٦ يوم الأحد خامس ربيع الأول مر الشيخ ظاهر بعسكره على الحولة ونهب ما شيتها ومر على جسر الخردلة لملاقاة عسكر المتاولة الى صيدا لمحاربة الامير يوسف وجاءت المراكب الى صيدا لملاقاتهم وذكروا انهم حصروا بيروت . وفي التاسع منه انتشبت بينهم وبين الامير يوسف الحرب وقتل من الدروز فوق ١٥٠٠ رجل وكان النصر للبشارية والشيخ ظاهر العمر والغز وغنموا اسلحة الدروز ومدافع من الدولة . واذك لترى ان محصل ما كتبه العامليون يرمي الى ان تلك الموقعة كان الدروز والشيعة هم مسببيها كما يحصر القتلى في الدروز مع ان جيش الامير يوسف كان مؤلفا منهم ومن غيرهم من اللبنانيين ومن عسكر الدولة وكذلك جيش المتاولة فإنه كان مؤلفا منهم ومن الزيادنة قبيل ظاهر العمر ومن الغز

(١) كذا في الأصل ولعلها القرية المعروفة بعنقون وهي من اعمال التفاح يبلغ سكانها ٦٥٠ (٢) من اعمال التفاح على خمسة اميال من النبطية شمالا شرقيا وميل وبعض الميل من جبع جنوبا

عين قانا[1] حومين العليا[2] حومين السفلى[3] كفرحتى[4] الاسبغية[5] كفرملكى[6] نصلية (كذا)[7] العدوسية[8] الخنوصية[9] عقبةزلوم[10] السكسكية[11] الداودية[12] دير قبه[13] شاذونة[14] رفته (كذا)[15] كرك نوح في بلاد بعلبك وبها مقام نوح (ع) من اولاد نوح (ع) (كذا) وهي سفر يومين عن بلاد جبل عامل ومن طرف البلاد سفر يوم[16]

سكانها مسلمون شيعيون ومسيحيون وهم المعظم ويحمد من امرهم اتفاقهم الذي لم تفصم حوادث الجنوب عروته الوثقى (١) من اعمال التفاح سكانها ٤٠٠

(٢) من اعمال التفاح وهي معروفة اليوم بحومين الفوقا على ثلاثة اميال تقريبا من النبطية شمالا يبلغ سكانها ٥٠٠ (٣) من اعمال التفاح وتعرف بحومين التحتا سكانها ٣٠٠ (٤) من اعمال التفاح سكانها ٤٥٠ (٥) خراب والظاهر انها من اعمال التفاح (٦) من اعمال التفاح سكانها ٤٠٠ (٧) كذا في الأصل ولعلها القرية المعروفة باسم بصلية وهي على مقربة من جبع يبلغ سكانها وكلهم مسيحيون ٣٠ (٨) من اعمال الشومر سكانها ٦٠ نفسا تقريبا وهم مسلمون شيعيون ومسيحيون

(٩) خراب هي غير معروفة الموقع ولعلها من اعمال الشومر (١٠) خراب على مقربة من خان محمد علي لا تزال معروفة باسمها الى اليوم ومنها يهبط السالك الى عين المزراب قرب الحاجة احد طرق صيداء كانت تسلك قبل طريق العجلات

(١١) من اعمال الشومر على مقربة من الصرفند وهي معروفة بتينها الجيد اللذيذ يبلغ سكانها ٣٥٠ ويسكنها فرع من الاسرة المنكرية (١٢) من اعمال الشومر سكانها ٢٠ (١٣) هي خراب على ميل من قرية انصار شمالا (١٤) لم اعرف موقعها على كثرة السؤآل عنها وهي خراب ولعلها من اعمال الشومر «١٥» كذا في الأصل ولعلها القرية المعروفة بزفته من اعمال الشومر وهي من املاك حسين بك الدرويش وله فيها دار فخمة قائمة على نشز من الأرض يبلغ سكانها ٦٠

«١٦» الكرك لفظة سريانية «كركو» بمعنى حصن او معقل وتعرف بكرك نوح لأن فيها قبره وهو ضريح طويل منقور في صخر ينسب بناؤه الحاضر الى بيبرس البندقداري وقد زاره كما زاره كثير من الملوك والامراء وطول القبر ١٣٠ قدما وهو

مزار للشيعيين وهناك آثار قديمة تدل على ابنية رومانية وغيرها وكانت هذه القرية اشبه بمدينة حصينة جرت اليها مياه نهر البردوني الذي يخترق زحلة ثم صارت قرية وفي اوائل القرن التاسع عشر للميلاد انتقلت من يد الامراء الحرفوشيين الى الشهابيين واول من وقعت في يده منهم هو الامير بشير الشهابي وكان قد توسط في امرها جرجس باز لدى الامير جهجاه الحرفوشي ثم عدل عن ذلك الى ان كانت سنه ١٨٠٧ حيث عزل ابراهيم باشا عن ولاية الشام وخلفه كنج يوسف باشا فبينما كان يتأهب لارسال الخلع الى الامير جهجاه المذكور بولاية بعلبك تغير وعدل عن قصده فجمع جهجاه رجاله والقى الفتن ليظهر للوزير انه لا يمكن لغيره ان يحفظ زمام الاحكام ويدبر شؤون تلك الجهة فارسل اليه الخلع وكان ذلك بتوسط الامير بشير الشهابي الكبير وجرجس باز ولما كان يعلم الامير جهجاه برغبة الامير بشير باخذ الكرك كتب له بها وثيقة ببيعها الى اولاده الامراء قاسم وخليل وامين ومن ذلك الحين اصبحت ملك الشهابيين وقد هنأه بذلك شاعره نقولا الترك من قصيدة

كما كرك البلاد بك استجارت فعزت وازدهت بعد الإهانه
وقد جاءت براءتها تنادي جهارا انها لك مالكانه

مأخوذ ذلك عن دواني القطوف

وقد حصنها الامير فخر الدين المعني كما حصن كثيرا من القلاع وبنى ما بنى من الحصون . وفي سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٣ م سار اليها الامير علي بن الامير فخر الدين المعنى بامر والده بجيشه وكان يرابط فيها مائة رجل من سكمان الامير يونس ابن الحرفوش امير بعلبك فلما هجمت الخيل دخل المحافظون عليها مزار نوح وصاروا يطلقون بنادقهم على عسكر الامير علي المعني فلما رأى الامير ذلك امر ان يكسروا الباب بالفؤوس فقتل من جماعته خمسة رجال واستلموا المزار وقتل من الذين كانوا فيه اربعون رجلا وعند ذلك ارسل الامير الى ولده الامير علي ان يحضر في بقية فرسانه وان تبقى المشاة مع اخيه الامير يونس في الخيام وحضر الجميع الى مدينة الكرك وعند الصباح أحرق العسكر جميع ما فيها حتى لم يبق بيت (ملخص عن تاريخ الامير حيدر) وفي سنة ١٧١٤ م ١٢٣٠ هـ لما نال الامير بشير براءة بتملك ارض معلقة زحلة حول عمران الكرك اليها فعمرت المعلقة وخربت الكرك حتى اصبحت اليوم قرية صغيرة تتصل ابنيتها بالمعلقة وهي تابعة لقضاء البقاع وسكانها نحو مائتي نسمة وارضها نحو

جون[١] الجيه وبها مقام يونس (ع) ومحل يقال انه خرج من بطن الحوت هناك لأنها بجد البحر[٢]

عشرين فدانا من نوع الخطاط (عن الدواني) أما قول صاحب الاصل وبها مقام نوح من اولاد نوح فلم اتبين له وجها وقوله عرف لعله سقط لفظ (بالكركي) . وأما الشيخ علي هذا فهو الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي المشهور بالمحقق الثاني وهو من جلالة القدر وغزارة الفضل وجودة التحقيق اشهر من أن يعرف وهو من معاصري الشيخ علي بن عبد العالي الميسي صاحب مدرسة ميس الذي تقدم ذكره في التعاليق على قرية ميس وكان الكركي قد شخص الى بلاد العجم ونال الحرمة الوافرة والحظوة التي يستحقها بين علماء الشاه طهماسب الصفوي بحيث فوض اليه امر المملكة وكتب بذلك الى جميع اطرافها يدعوها الى امتثال طاعته وأنه هو الملك لأنه النائب عن الامام (ع) فكان الشيخ يدير امورها . وكانت وفاته سنة ٩٤٠ هـ ١٥٣٤ م وكانت الكرك رحلة العلماء وطلاب العلم وحسبك أن الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي الجبعي ممن ارتحل اليها مع كثرة مدارس البلاد العاملية في ذلك العهد ولاسيا مدرسة ميس فقد قال في ترجمة نفسه . ثم ارتحلت في ذي الحجة سنة ٩٣٣ هـ (١٥٢٧م) الى كرك نوح (ع) وقرأت بها على المرحوم المقدس السيد حسن بن السيد جعفر جملة من الفنون و كان مما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني في الكلام والتهذيب في اصول الفقه والعمدة الجلية في الاصول الفقهية من مصنفات السيد المذكور والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه وغيره من الفنون. أما المنسوب من العلماء الى هذه القرية فإن هذا التعليق لا يتسع له ولا سيا بعد هذا التعليق الضافي فليراجع من يطلب المزيد كتاب امل الآمل واما عدها في قرى جبل عامل فهو مبني على التساهل الذي سبق فيه صاحب الاصل صاحب امل الآمل

(١) من ناحية اقليم الخروب من اعمال الشوف على مقربة من نهر الفريديس (الأولي) يبلغ سكانها ٥٠٠ ونيف ومعظمهم من المسيحيين الكاثوليك والموارنة والبروتستنت وبينهم من المسلمين الشيعيين زهاء ١٥٠

(٢) من اعمال الخروب يتصل بها طريق العجلات بين صيدا وبيروت يبلغ سكانها ٣٠٠ بينهم زهاء ٧٠ من المسلمين الشيعيين والباقون من المسيحيين المارونيين أما قوله إن يونس خرج من بطن الحوت من هناك فيرده أن يونس عليه السلام لما وقعت عليه

جزين بلد الشهيد الأول وبها ذريته في هذا العصر وهم اهل صلاح وعلم (١)

المساهمة كان في سفينة من سفن دجلة ولما القي فيها التقمه الحوت وسار به الى الابلة وكان من شأنه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(١) هي في الجنوب من جبل لبنان تحدها شرقا مشغرة وشمالا قضاء الشوف وغربا اقليم جزين وجنوبا قرية كفرحونة ذكرها باقليمها المنسوب اليها الشريف الادريسي المتوفى سنة ١١٨٧ م فقال عن صيداء لها اربعة اقاليم وهي متصلة بجبل لبنان واقليم يعرف باقليم جزين وفيه مجرى وادي الحر وهومشهور بالخصب وكثير الفواكه واقليم السربة وهو اقليم جليل واقليم كفر فيلا . واقليم الرامي وهو نهر يشق جبالها ويصب في البحر وجميع هذه الاقاليم تشتمل على نيف وستمائة ضيعة ووصف شيخ الربوة جبل جزين فقال وجبل جزين كثير المياه والفواكه وعده من جبال عاملة . وقال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤتي البحرين جزين بالجيم المكسورة ثم الراء المشددة ثم الياء المثناة من تحت ثم النون احدى قرى جبل عامل . قيل انها كانت عاصمة مملكة افيق المحدودة بتخوم صيدون ونهر الليطاني ومملكتي حاصور ورحوب وقيل إن عاصمة تلك المملكة كانت قريبة منها وقيل غير ذلك . اما اسمها جزين فإما محرف عن جزأين لأن مياه نبعها الذي ينبع من اعلاها تجتازها فتقسمها جزأين فيكون عربيا واما سرياني ومعناها الكوؤس . ارتفاعها عن سطح البحر ٩٠٢ من الامتار وهي مبنية على كتف شلالها (المعروف بالشالوف) وهو يتكون من مياه نبعها فإنها بعد اجتيازها البلدة تصل الى صخر متقطع عموديا كالجدار فوق الوادي وتنحدر الى اسفله من علو ٧٠ مترا فتبرز بشكل يخلب الألباب حيث ترى كأنها العهن المنفوش بارزة للناظر بحلة قوس قزح والوانه الرائعة وفي جانبي ذلك الوادي على مسافة طويلة ينتظم من البساتين والاشجار الباسقة عقد من الجمال يهيم به عشاق الجمال ويحيط بجزين من جهاتها الثلاث سور من الجبال مكللة قممها باغراس الكرمة الطيبة وبالجملة فإن ما حواه هذا البلد من الجمال الطبيعي والصناعي جعله من البلدان اللبنانية التي تؤم للاسترواح والاصطياف

كان في التقسيمات الادارية القديمة من عمل صيداء . وفي العهد الاقطاعي قاعدة المقاطعة الثالثة عشرة من معاملة صيداء وهو من الشوف الحيثي (او الحيطي لاتخاذ

المعنيين الحيطان في ابنيته في مقابلة الشوف السويجاني تصغر السياح لاتخاذهم له حظائر لمواشيهم وخيامهم مدة (عن الآثار للاستاذ المعلوف)

تعاقبت عليه ايدي الولاة في الدول الاسلامية والصليبية . وكان في جملة البلاد التي وليها التنوخيون والمعنيون والشهابيون والارسلانيون كما وليه مقدمو جزين الشيعيون حقبة من الدهر (والمقدمون ينتسبون الى سعد الانصاري شيخ الخزرج وليسوا من آل الصغير كما وهم البعض) وفي سنة ١٦٩٣ م ١١٠٥ هـ ولى السلطان سليمان الثاني بوساطة ارسلان باشا مقاطعات الأمير احمد المعني السبع الى الأمير موسى علم الدين وكان من جملتها اقليم جزين ولكن الأمير احمد بمصانعته مصطفى باشا والي صيداء بهداياه الفاخرة استرجعه مع اقطاعاته وطرد الأمير موسى . وفي سنة ١١٢٣ هـ ١٧١١م اقطع الأمير حيدر الشهابي اقليم جزين الشيخ قبلان القاضي وفي سنة ١١٢٨ هـ ١٧١٥ (وفي الاعيان ١٧١٢) توفي الشيخ قبلان بلا عقب فانتقل الى صهره على ابنته الشيخ علي بن رباح جانبلاط ومن هذا العهد اصبح من اقطاعات الجنبلاطيين . وفي سنة ١١٩٧ م ١٧٨٢ تسلم الأمير يوسف الشهابي هذا الاقليم منهم مع جبل الريحان وجعل تصرفهم فيه عن يده . وتحت جزين المغارة المعروفة التي هلك فيها الأمير قرقماز المعني كما قبض فيها احمد باشا الكوجك على ولده الأمير فخر الدين المعني الذي كان مختبئا فيها عند افول شمس عزه . أما التشيع في جزين واقليمها فإنه قديم وحسبك دليلا على قدمه انتساب عبد الله بن ايوب العاملي الجزيني اليها وهو من رجال المائة الثانية للهجرة ومن المنقطعين الى الإمام علي بن موسى الرضى عليه السلام وهو من الشعراء وعده ابن شهراشوب في شعراء اهل البيت . وكانت الرحلة للعلم العاملي بل رحلة طلاب العلم من كل حدب وصوب . وما زالت دار العلم الى عهد الكاتب . اما تقلص ظل الشيعة من هذا البلد فلا يمتد الى اكثر من قرن وسببه مزاحمة مساكنيهم من غير ابناء ملتهم لهم على مساكنهم التي ابتدأت من عهد امارة فخر الدين المعني وابن اخيه الأمير احمد والحرب التي كانت سجالا بين العامليين والشوفيين وقضاء الجزار والأمير بشير على النفوذ الشيعي وبعد أن كان ذلك الاقليم معمورا بالشيعة اصبح عددهم في هذه الأيام لا يزيد على الفي نسمة وأما جزين فقد اصبحت بلدا مسيحيا محضا منذ ثمانين عاما تقريبا . وأما الشهيد الأول فقد ذكرنا نبذة من ترجمته في التعليق على برج يالوش وأما ذريته فالشائع أنهم اسرة شمس الدين المعروفة في جبل عامل بالعلم وقد انتسب

الى هذا البلد من اقطاب العلم ما يضيق بعدّ اسمائهم صدر هذا التعليق . وهو قاعدة قضاء مسمى باسمها والحق بصيداء قاعدة لواء الجنوب عند اعلان لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ يبلغ سكانه اليوم ٣٥٠٠ نسمة اكثرهم من المارونيين وهم معروفون بحب الغريب وبدماثة الأخلاق وفيه المباني الجميلة وثلاثة فنادق الأول فندق الشالوف (الشلال) الثاني فندق مصر . الثالث فندق رحيم واربع كنائس منها ثلاث للموارنة وواحدة للروم الكاثوليك ودير لرهبان ماري انطونيوس وثلاث مدارس للصبيان والبنات بادارة الرهبنة اليسوعية وقلبي يسوع ومريم ومدرسة للصبيان بادارة الامير كان ودار للحكومة وكان فيها محكمة بدائية ولكنها الغيت في عهد الاحتلال وحل محلها حاكم صلح ذو نفوذ قضائي واسع وفيها دائرة للجند (الجندرمه) وفيها كنيسة مار يوسف ومدرستها ولهذه المدرسة املاك هي وقف على اسرة رزق وقفها المرحوم المطران يوسف رزق والمرحوم المطران بولس كساب ويوسف صالح رزق من رجال العلم وسيرابيون ورزق من رجال القانون والخوري ميخائيل رزق الذي كان وكيل مطران صور وصيداء والخوري بطرس مارون النائب الاسقفي وفرحات بك ناصيف الذي قضى مدة طويلة عضوا في مجلس ادارة لبنان وسليم بك ناصيف اول جزيني تولى منصب قائم المقام فيها وسليم بك المعوشي القانوني المعروف والمفتش العدلي وولي وظيفة قائم المقام في جزين ومن الأطباء الطبيب حبيب بك ناصيف والطبيب جان افندي بارتي والطبيب حليم افندي عازار الموظف في القطر المصري والصيدلي ساروفيم افندي بارتي والطبيب يوسف افندي شاكر عون والمهندس ميشال افندي شاكر ومنه فريق من المحامين منهم سليمان بك كنعان المعروف بمواقفه الوطنية وهو اليوم في اوروبا يعمل لخير وطنه مع العاملين واسعد افندي عازار . وشديد افندي المعوشي . ويوسف افندي حرفوش . ورشيد افندي الخوري الذي كان قد عين عضوا في محكمة صيداء . وسليمان افندي سرحال ومراد افندي ابي نادر حاكم صلح دير القمر اليوم والشاعر الاديب المعروف ومنه شاعر الشالوف الكاتب امين افندي رزق . وسيادة المنسنيور يوحنا رزق ولي وقف مار يوسف واول كاهن شرقي احرز رتبة اكليركية من قداسة البابا وهو خطيب مفوه وعالم محقق . وفي سنة ١٩١٠ اصدر فيه المحامي سعيد رزق جريدة الاتفاق وفي سنة ١٩٢٢ استأنف اصدارها بالاشتراك مع الكاتب الشاعر محمد كامل شعيب العاملي في مدينة صيداء . (اقتبسنا هذه الجملة الوجيزة عن رجال جزين ومؤسساتها الدينية والعلمية من صديق اديب من ذلك البلد الطيب)

عرب صاليم (١) ياثر (٢) علمه (٣) عمران (٤) السماعيه (٥) رأس العين (٦)
الجارودية (٧) الاسبعيه «٨» عيديب «٩» عين بعال «١٠» دربستين «١١»

(١) من اعمال ناحية التفاح على ثلاثة اميال من النبطية شمالا شرقيا يبلغ سكانها ٣٥٠ نسمة وتعرف بعرب صالين يسكنها فرع من اسرة شمس الدين ومنها من العلماء اليوم الشيخ محمد امين شمس الدين (٢) من اعمال صور سكانها قبل الحرب ٦٤ نسمة وهي من املاك آل الخليل من اعيان مدينة صور (٣) من اعمال صور على ستة اميال منها جنوبا شرقيا وسكانها مسيحيون من الملل الثلاث الكاثوليك والمارونيين والبروتستانت يبلغ عددهم قبل الحرب ٧٠٠ نسمة وهي تعرف بعلمه الشعب (٤) شرقي قرية القليلة من اعمال صور سكانها قبل الحرب ٣٠٠ نسمة (٥) على مقربة من رأس العين سكانها قبل الحرب ٩٦ نسمة (٦) يقال إنها موقع صور القديمة (بالتايروس) عن صور شرقا جنوبا نحـو ثلاثة ارباع الميل وكانت صور القديمة تمتد مسافة سبعة اميال من نبع رأس العين جنوبا الى ضفة نهر الاولي شمالا وعلى انقاضها اليوم قرية حقيرة تسمى الرشيدية . وفي رأس العين من المياه الغزيرة ما يروي سهول صور الخصبة ولا يستفيد منها في هذه الأيام غير قليل من الارضين وكأن البحر احوج منها الى الارتواء . وفي اوائل الاحتلال باشرت الحكومة اسالة قسم من مياه بركة العسراوي يبلغ زهاء الف متر مكعب الى مدينة صور مع أن مائة متر أو مأتين تسد حاجة هذا البلد الى الماء وقد تم اسالته وهو على قاب قوسين منه ولم يتوزع منه الا القليل على بعض احيائه على نفقة البلدية ولم يتقدم السكان الى ابتياع شيء منه مع أن الثمن زهيد جدا وكأنه لم يسل الا لارواء ظمأ البحر ولو اتخذ لاسالته غير طريقه الحالي لانتفعت منه ارضون مع انتفاع الاهلين ولو جمعت مياه برك رأس العين في مجرى واحد لما قل المجتمع منها عن مياه الليطاني فأين الأيدي العاملة

(٧) على ميل من صور وفيها آثار ابنية وهي اليوم خراب (٨) تكرر ذكرها وقد سبق التعليق عليها (٩) تكرر ذكرها وقد سبق التعليق عليها (١٠) من اعمال صور سكانها قبل الحرب ٥١٥ نسمة (١١) هي القرية المعروفة اليوم بدرب السين وهي من اعمال اقليم التفاح اللبناني سكانها مارونيون يبلغ عددهم ١٦٠ وتعرف ايضا بديربسين واما الشيخ عبد الغني النابلسي فقد ضبطها في رحلته هكذا دير بيسيم

روحين (كذا) «١» اركيه «٢» دير قانون النهر «٣» طير نسحات «٤» قنويه «٥» الخالصة «٦»

هذا يامولانا ماحضرني من اسماء القرى المذكورة المعمورة «٧» وهي من اعيانها واعزائها كأنهم نصب عيني المخلص نسأل جنابكم الشريف الدعاء لأهلها بالتوفيق وكف يد الظلم عنهم وان يمن على مخلصكم بوصوله الى تلك البقاع لأنها اول ارض مس جسمي ترابها . فواشوقاه واني لي بها فاتمثل «٨»

كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف

انتهى سليمان ظاهر

بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية والميم من اعمال صيداء وفيها مزار يقال إن المدفون فيه نبي الله داود (ع) وقيل إن دربسين منسوب إلى الإله سين وهو القمر المعبود في جهات بابل وفينيقية وهلم جرا

(١) كذا في الأصل ولعلها رومين وهي من اعمال التفاح سكانها نحو ٣٠٠ والقسم الكبير منها من املاك حسن افندي والحاج حسين الزين

(٢) سكانها زهاء ٢٠٠ (٣) تقدم ذكرها في التعليق على دير قانون

(٤) تكرر ذكرها وتقدم التعليق عليها (٥) لعلها قلويه وهي من اعمال صور سكانها قبل الحرب ٢٢٢ (٦) لعلها كانت في الموقع المسمى بالخالصة على مقربة من قرية كفر رمان (٧) لا نرتاب بأنه اغفل ذكر قرى كثيرة كانت ولاتزال عامرة ولعلنا نفرد لها وللقرى المستحدثة مقالا خاصا في المجلد التاسع من مجلة العرفان المفيدة إن شاء الله (٨) في الاصل فتمثل . والحمد لله في البدء والختام

مطلع الشمس

قـد سبتني بثغرها البسام اذ تجلت على ذرى الآكام
برزت للوجود من حجب الغيـ ـب كأسد الشرى من الآجام
وتهادت للسير في كبد الافـ ـق تهادي الظبـاء والآرام
حشدت فيلق السنا فأبادت بجيوش الضياء جند الظلام
واطلت شمس الانام على الكو ن بثوب البها وبأس العظام
تتجلى طورا بشكل بهي وتردى حينا بثوب الغمام
وتخطت بالافق وهي تجر الذ يل تيها لمـرتقاها السامي
فاستقلت ببرجها كمليك قد رقى في منصة الاحكام
ولقد هرولت غداة انثنت عن قبة الافـق بغية الانهزام
وتردت لدى المغيب قميص الـ ـحزن تشكو تقلب الأيام
وحباها وشاحه غسق الـ ـليل فخفت بسرعة واهتمام
وامـاطت لثامها لشعوب جمـة اقلعت عـن الاوهام

* * *

يا بنفسي تلك الكواكب والاقـ ـمـار تجري بدقة وانتظام
لم يرعها في سيرها التم حول الشـ ـمس مر السنين والاعوام
سابحات كمركب في عباب الـ ـيم لا يرعوي عـن الاقدام
ماخرات في الافق وهي جوار امد الدهر قبل خلق الانام
قدك ذات الجلال نهي وامر قدك عز مليكة الاجرام

صيدا محمد كامل شعيب

حقائق عن الحرب الكبرى

١٠

١٣٧ : كم كان عدد المهاجرين الذين نزحوا من بولونيا الى بترسبرغ لما احتل الألمان بولونيا ؟

لما بدأ الألمان باحتلال بولونيا ارادت روسيا أن تمثل الدور الذي مثله القيصر اسكندر مع نابوليون بونابرت فاصدر الدوق نقولا الكبير اوامره للبولونيين بمغادرة بيوتهم بعد أن يحرقوها حتى لايلقي الألمانيون ملجأ وقوتاً فتثاقل البولونيون عن تنفيذ اوامر الدوق في بادىء الأمر لأنهم كانوا راغبين في البقاء رغم احتلال الألمان لبلادهم غير أن الدوق عاد فوجه جنوده على الأهالي فساقوهم سوق الأنعام واحرقوا بيوتهم ومزارعهم غير مدركين أن الفرق عظيم والبون شاسع بين ظروف اليوم وظروف نابوليون فإن الألمان بعد وجود الخطوط الحديدية والطيارات والسيارات لا يهمهم مسألة احضار القوت لجنودهم ولو احرق الروس كل بلادهم

أما عدد الذين اجبروا على النزوح فيقدر بثلاثة عشر مليونا لم يصل منهم الى بترسبرغ وموسكو سوى ثلاثة ملايين وقدمات نحو مليونين في الطريق بسبب الجوع والبرد

١٣٨ : يقول الحلفاء إنهم يحاربون لأجل الأمم الصغيرة ، فهل اليهود امة ؟ وإن كان الأمر كذلك ماذا تظنون ايضع الحلفاء قضيتهم على بساط البحث في مؤتمر السلام ؟

خاضت بريطانيا غمار الحرب لكي تؤيد استقلال الأمم الصغيرة المستضعفة وتنقذها من جور الامم القوية وقسوتها . فالتشك والبولونيون والصربيون والرومانيون امم صغيرة تقطن كل واحدة منهن في بقعة محدودة من الأرض لذلك يسهل على كل منهن أن تحكم نفسها بنفسها وتستقل . أما اليهود فيعسر جعلهم امة واحدة تحكم نفسها بنفسها لأنهم من اجناس وامم مختلفة وفضلا عن ذلك نراهم متفرقين في انحاء المعمور يقطنون بين امم مختلفة تفوقهم عدداً ، لذلك نرتاب كل الارتياب في أن المؤتمرين يعبأون بالبحث في حال اليهود وهم مشتتون في ممالك عديدة كالمانيا والنمسا وروسيا

وفرنسا وتركيا وغيرها

١٣٩ : ما هي اعظم المعارك التي وقعت في رومانيا ؟

اعظم معركة وقعت قرب مدينة تارغوجيو في ١٥ و١٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٥ يوم قام القائد كوهن وفل جيش رومانيا المدافع في ولاخية الغربية، أما المعركة الفاصلة فقد وقعت في بقعة لا تبعد سوى بضعة اميال عن مدينة بخارست غربا وكان حدوثها في اليوم الأول والثاني والثالث من شهر كانون الأول سنة ١٩١٥ وقد انكسر فيها الجيش الروماني ومزق شر ممزق . وهناك معركة اخرى لا تقل اهمية عن المعركتين السالفتين وهي المعركة التي دحر فيها العثمانيون والبلغاريون جيش القائد شكاروف الروسي في جبهة رومانيا في ٢ كانون الأول سنة ١٩١٥

١٤٠ : من هم اصحاب ترعة السويس ؟

هم المساهمون في الشركة المصرية التي الفها المسيو دي ليسيبس الفرنسي يوم قام بمشروع حفر الترعة . كان رأس مال هذه الشركة ٨ ملايين ليرة انكليزية وعدد الاسهم ٤٠٠ الف على حساب السهم ٢٠ ليرة انكليزية ، فاخذت فرنسا ٢٠٠ الف من هذه الاسهم والحكومة العثمانية ٩٦ الفاً واخذ الوزير المصري يومئذ ٨٥،٥٠٦ اسهم اما انكلتره والنمسا وروسيا واميركا فلم يكن لهن نصيب من تلك الأسهم ولا علاقة بذلك المشروع العظيم فعارضت بريطانيا القيام به اشد المعارضة . ولما ذهب المسيو دي ليسيبس الى لندن لأجل بيع بعض الأسهم قال له اللورد بالمرستون ما معناه : (يرى الخبراء والفنيون البريطانيون أنه يستحيل القيام بمشروع حفر ترعة بين البحر المتوسط والبحر الأحمر لاختلاف سطحيهما في العلو) غير أن المسيو دي ليسيبس بقي مثابرا على مشروعه ولكن في سنة ١٨٧٥ قام خديوي مصر وحاول أن يبيع اسهم الوزير المصري واسهم الحكومة العثمانية الى نقابة فرنسية فعلمت انكلتره بالامر فتدخلت به واشترت تلك الأسهم البالغ عددها ١٧٦،٦٠٢ بمبلغ ٣،٩٧٦،٥٨٢ ليرة انكليزية أي بزيادة ٤٤٤،٥٤٢ ليرة عن ثمنها الأصلي . أما ثمن هذه الاسهم اليوم فيبلغ ٣٠ مليون ليرة انكليزية فتأمل !

١٤١ : ومن كان اليد العاملة في هذا الشراء ؟

يرجع الفضل في ذلك الى شخصين (١) اللورد بيكونسفيلد رئيس الوزارة البريطانية

يومئذ الذي بذل جهودا عظيمة حتى تمكن من الاتفاق على الثمن (٢) المستر فردريك غرينوود صاحب جريدة بال مال الانكليزية الذي اعلن ذلك في جريدته وعرف بالامر قبل كل انكليزي فالح على اللورد بوجوب شراء اسهم الوزير المصري وهكذا صار اما اهمية هذا الشراء فهي اعظم من أن تذكر لأنها منحت انكلتره السلطة الحقيقية على الترعة بعد أن كانت اشد المقاومين لحفرها

١٤٢ : ما هي اعظم المعارك في التاريخ البشري ؟

ذكر المستر كريزي احد اساتذة علم التاريخ أن التاريخ البشري يتضمن ١٥ معركة فاصلة مهمة وهذه هي :

(١) معركة ماراطون الواقعة سنة ٤٩٠ ق . م وقد كسر فيها اليونانيون الفرس واوقفوا الهجوم الاسيوي عليهم . (٢) معركة سيراكوس التي وقعت سنة ٤١٣ ق . م فتبدد شمل الجيش اليوناني في هجومه على جزيرة سسليا . (٣) معركة اربيلا التي حدثت سنة ٣٣١ ق . م فمزق فيها الاسكندر الكبير جيش الفرس شر ممزق . (٤) معركة ميطورس التي وقعت سنة ٢٠٧ ق . م فقهر فيها الرومان جيش حسد روبال الذي كان قادماً لانجاد هنبال اخيه بطل قرطجنة اما معركة كاين التي قهر فيها هنبال جيوش الرومان فقد كانت اعظم واشد من معركة ميطورس هذه غير أن معركة ميطورس تمتاز بأنها قضت على آمال هنبال وكانت بداية خراب قرطجنه .

(٥) معركة توتبرغ التي حدثت سنة ٩ ب . م فقهر فيها الألمان بقيادة ارمينيوس جيوش الرومان التي كانت بقيادة ڤاروس وتحررت المانيا من النير الروماني .

(٦) معركة شالونز التي وقعت سنة ٤٥١ ب . م وقد قام فيها آخر ابطال رومية اتيوس وثيودوريك بقيادة اتيلا الملقب (بسوط الله) فقهروا قبائل (الهون) وبعد هذه المعركة بسنتين اعادت قبائل الهون الكرة على اتيلا فقتلوه وقضوا على مملكته .

(٧ معركه تورس التي وقعت سنة ٧٣٢ ب . م فغلب فيها شارل مارتل جيوش البربر والعرب التي كانت بقيادة عبد الرحمن وحرر فرنسا واوروبا من الحكم الاسلامي (كذا)

(٨) معركة هاستنغ وقعت سنة ١٠٦٦ ب . م وغلب فيها القائد وليم السنورمندي جيش السكسون ومهد السبيل امام المملكة البريطانية لتنمو وتزدهر .

(٩) معركة اورليانز . حدثت سنة ١٤٢٩ ب . م وقد قهرت فيها جاندارك

المشهورة جيوش انكلتره وخلصت فرنسا من الاستعباد .

(١٠) معركة الارمادا البحرية حدثت سنة ١٥٨٨ فاغرق فيها الاسطول الانكليزي اسطول اسبانيا المسمى ارمادا فاضمحل نفوذ اسبانيا البحري واخذ مجدها منذ تلك الواقعة يتقلص شيئاً فشيئا

(١١) معركة بلنهيم وقعت سنة ١٧٠٤ يوم قام القائد مارلبوروغ وتولى قيادة الجنود الألمانية والبريطانية والهولندية فقهر الجيوش الفرنسية وقضى على القوة العظيمة التي جهزها لويس الرابع عشر .

(١٢) معركة بلطووا حدثت سنة ١٧٠٩ فقهر فيها بطرس الاكبر امبراطور روسيا شارل ملك اسوج وقد جعل هذا الانتصار روسيا في مصاف الدول الاوروبية وفتح بات الانحطاط لاسوج ولكنه مكن البغضاء والعداء بين التوتون والسلاف وهذا العداء المستحكم بين هذين الجنسين هو السبب الحقيقي لشبوب نار الحرب العالمية العظمى

(١٣) معركة ساراتوغا وقعت سنة ١٧٧٧ قام فيها الأمير كيون بقيادة القائدين نميتز وارنولد وقهروا الانكليز والألمان الذين كنوا بقيادة بورغوين . وهذه المعركة تحسب من اهم المعارك رغم قلة عدد المتحاربين لأنها كانت سببا لتحرير اميركا واستقلالها

(١٤) معركة ڤالمي حدثت سنة ١٧٩٢ وهي اول معركة انتصرت فيها جيوش الجمهورية الفرنسية في الثورة وكانت سببا لصيانة باريس والديموقراطية الفرنسية .

(١٥) معركة واترلو الشهيرة وقعت منذ نيف ومائة سنة قام فيها الانكليز والهولنديون والبلجيكيون بقيادة ولنغتون الانكليزي والألمانيون بقيادة بلوخر الألماني على نابوليون بونابرت القائد الفرنسي فغلبوه ودمروا الدولة القوية التي اقامها

١٤٣ : ما هو الفرق بالعدد بين جيوش التاريخ القديم وجيوش اليوم؟

الفرق عظيم جدا فإنه لم يكن يحلم احد في الزمن القديم بجيش مؤلف من مليوني جندي . واكبر جيش قام في الاعصر الأخيرة هو جيش التحالف الأميركي إذ لما انتهت الحرب الاهلية الأميركية كان يوجد مليونا جندي من ولايات الشمال ومليون جندي من ولايات الجنوب تحت السلاح وفي الحرب السبعينية كان لدى المانيا جيش مؤلف من ١،١٢٤،٠٠٠ جندي ولدى فرنسا مليون جندي . أما الجيش العظيم الذي غزا به نابوليون روسيا فكان عدده ٦٠٠ الف مقاتل ولكنه لم يرجع منهم سوى ٢٠ الفا

أما في الأزمنة القديمة فقد غزا هنبال رومية بستين الف مقاتل فقط وغلب الاسكندر العالم المعروف يومئذ بخمسين الفاً لا غير وقهر جيش الفرس بثلاثين الفا . واكبر جيش قام في الزمن القديم هو جيش سرخس ملك الفرس الذي جهزه على اليونان سنة ٤٨٠ ق . م ويقال إن عدده تجاوز المليون . وقد غلب شارل مارتل عبد الرحمن بعشرين الفا . وكان عدد الجيش الذي رد العثمانيين عن ابواب ڤينا ٧٠ الفا . وكان عدد اليونان في واقعة ماراطون المذكورة ١٠ آلاف وعدد الفرس ١٠٠ الف . وفي معركة بلطووا المار ذكرها كان عدد الروس ٦٠ الفاً وعدد الاسوجيين ٢٤ الفا

١٤٤ : كم كان عدد الجنود التي اشتركت في معركة واترلو ؟

وقعت معركة واترلو في ١٦ حزيران بين نابوليون وولنفتون . وكان لدى نابوليون جيش مؤلف من ٧٢ الف مقاتل و٢٤٦ مدفعاً ولدى ولنفتون ٦٧٧٠٠ مقاتل و١٥٦ مدفعا وفي اثناء المعركة انجد القائد بلوخر الألماني المار ذكره ولنفتون بجيش مؤلف من ٥٠ الف بروسياني و ١٠٤ مدافع . وكان عدد الانكليز في جيش ولنفتون ٢٤ الفا قتل منهم ٢٠٠٠ وجرح ٥٠٠٠ وكانت خسائر ولنفتون كلها ٤٢٠٠ قتيل و ١٤٥٠٠ جريح و ٤٢٣٠ فقيدا (ضائعا) اما خسائر نابوليون فكانت ٤٠ الفاً بين قتيل وجريح وفقيد وليس لدينا زيادة عن هذه التفاصيل

١٤٥ : كم كان عدد الجيش البريطاني في حرب البوير في افريقيا ؟

كان عدده ٢٣٠ الفاً ، قتل منه ٥٧٧٤ وجرح ٢٢٨٢٩ اما قتلى البوير فيقدر عددهم بنحو ٤٠٠٠ وقد وقع في البوير معركتان هائلتان الاولى في توغيلا كسر فيها الانكليز فخسروا ١١٠٠ والثانية في لوس انتصر فيها الانكليز ولكنهم خسروا ٦٠ الفا (كذا)

١٤٦ : ما هي القوات التي اشتركت في الحرب البلقانية ؟

الأرقام الحقيقية غير معروفة ولكن المعروف أن الحلفاء دخلوا الميدان بجيش قدره ٦٥٥ الفا والعثمانيون بنحو ٣٦٨ الفا ولكن المرجح أن الجيشين انجدا فيما بعد بنجدات متعددة اما الخسائر من الفريقين فكانت نحو ٣٤٨ الفاً بين قتيل وجريح والنفقات ٢٤٥ مليون ليرة انكليزية .

١٤٧ : ما هي المستعمرات التي استولت عليها انكلترا في ظرف السنين الثلاثين الماضية ؟

استولت بريطانيا في خلال هذه المدة على مستعمرات عديدة منها ما اخذته بالسيف ومنها ما استولت عليه بالسياسة . ولم تملك بالسيف سوى مستعمرتين وهما الترانسفال التي تبلغ مساحتها ١١٠،٤٠٠ ميل مربع ، وولاية الاورانج الحرة (في افريقيا) البالغة مساحتها ٥٠،٤٠٠ ميل مربع وما تبقى من مستعمراتها استولت عليه بالسياسة والتدخل السلمي والاتفاق الودي مع بعض الدول واليك اسماؤها :

(١) ولايات مالايا البالغة مساحتها ٣٠ الف ميل مربع امتلكتها سنة ١٨٩٦ ولكنها كانت ترسل قبل امتلاكها أي منذ سنة ١٨٧٤ نوابا أو مستشارين من قبلها لكي يدربوا الحكام الوطنيين على الحكم الذاتي فكانت النتيجة أن احرز هؤلاء المستشارون نفوذاً عظيما ادى الى دخول تلك الولايات تحت حوزة انكلترة بعد أن رضيت سائر الدول .

(٢) بلوخستان ومساحتها ١٣٢ الف ميل مربع وقد استولت عليها سنة ١٨٨٧ بالوسيلة التي استخدمتها في امتلاك ولايات مالايا ولكنها لم تتمكن من نيل امنيتها الا بعد أن حاربت حكومة الافغان

(٣) حكومة سكيم في جبال حملايا ومساحتها ٢٨١٨ ميلا مربعا وقد امتلكتها عام ١٨٩٠ باتفاق مع دولة الصين

(٤) وي هاي وي استأجرتها من حكومة الصين سنة ١٨٩٥ كما استأجرت اليابان بورت ارثر من روسيا واشرطت أنها لا تخرج منها مادامت اليابان في بورت ارثر والأمر المدهش هو أنه ليس في صورة الايجار ارقام تدل على مقدار ما تؤديه انكلترة للصين

(٥) مستعمرة افريقيا الشرقية الملقبة بمستعمرة (التاج) والبالغة مساحتها ٢٠٠ الف ميل مربع امتلكتها سنة ١٩٠٨ باتفاق الدول العظمى ويتبع هذه المستعمرة جزيرة زنجبار التي استبدلها اللورد سالسبوري البريطاني بجزر هيلوجلند .

(٦) مستعمرة اوغاندا الواقعة شمالي افريقيا الشرقية ومساحتها ١١٨ الف ميل مربع امتلكتها سنة ١٨٩٤

(٧) حكومة الصومالي (في افريقيا) ومساحتها ٦٨ الف ميل مربع

(٨) حكومة نياسالند (في افريقيا) ومساحتها ٤٠ الف ميل مربع

(٩) « بيكوانلند (افريقيا) ومساحتها ٢٧٥ الف ميل مربع

(١٠) « روديزيا (افريقيا) ومساحتها ٤٣٥ الف ميل مربع

(١١) بلاد السودان ومساحتها ٩٥٠ الف ميل مربع وقد افتتحتها سنة ١٨٩٦ باسم تركيا

(١٢) مصر ومساحتها ٤٠٠ الف ميل مربع احتلتها وبقيت السلطة الاسمية فيها لتركيا غير أنها وافقتها فرنسا على امتلاكها فيما بعد لقاء تنازل انكلتره لها عن تونس والجزائر ومراكش ولما شبت نار الحرب اعلنت الحاقها باملاكها رسميا اذ زال ظل السيادة التركية عنها

(١٣) جزيرة قبرص ومساحتها ٣٥٨٤ ميلا مربعاً احتلتها سنة ١٨٧٨ لكي تجعلها محطا لجيوشها التي كانت مزمعة أن تدافع عن املاك تركيا في آسيا اذا هاجمتها روسيا ثم امتلكتها لقاء مبلغ سنوي وعدت تركيا بدفعه لها كل عام وقد امتلكت بريطانيا قبل الثلاثين سنة الماضية موانىء ومدناً عديدة ومستعمرات عظيمة بعضها من الاسبان وبعضها في حروب نابوليون . فقد استولت على الهند بالسيف وبالمفاوضات السلمية وامتلكت اوستراليـا ونيوزيلنده بالاتفاق وكندا بالقوة والمفاوضات السلمية معاً ونيوفوندلند بالاتفاق مع فرنسا .

١٤٨ في اي وقت تقرر أن يبدأ التجنيد الروسي العام ؟

اتضح من استنطاق الجنرال سوخوملنوف الروسي في المجلس الحربي الألمـاني أن التجنيد الروسي العام كان مقررا وقوعه في ٢٩ تموز سنة ١٩١٤ وأن كل شعبات اخذ العسكر الروسية تلقت اوامر برقية بهذا الشأن . اما القيصر الروسي فقد ظهر انه كان ينوي أن يحمل مستشاريه الحربيين على تجنيد جزئي بسيط لأن ناظر الحربية الروسية صرح بقوله مرة (تم التجنيد العام رغم ارادة القيصر) وقد عرف الألمان هذه الحقيقة فيما بعد

١٤٥ : اين كان الامبراطور غليوم عند نشوب الحرب ؟

لما ابتدأ البحران السياسي لم يكن في المانيا بل على يخته الخاص في الاوقيانوس فرجع الى المانيا قبل اعلان الحرب وابرق على الفور برقيات متعددة الى ملك الانكليز وقيصر روسيا

صيدا

اديب فرحات

جرب الاشتراك بالعرفان ولو سنة واحدة

المسائل السفرية



(مسألة) وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم . ما معنى ما في انما واين مفعولا اتخذ وعلى م ارتفع مودة وعلى م انتصب على القراءتين وما وجه تنوين المودة وترك تنوينه وما موقع الظرف على قراءة النصب (الجواب) امامعنى ما فإنه يبنى على اختلاف القراءتين في مودة فمن رفعها فما اسم موصول في موضع نصب اسما لإنّ واتخذتم صلة والعائد محذوف والتقدير ان الذي اتخذتموه ومن نصبها فما حرف كاف لا موضع له من الاعراب ولا ضمير محذوف واما مفعولا اتخذ فعلى قراءة الرفع المفعول الأول محذوف وهو الهاء التي قدرناها عائدة على الموصول والمفعول الثاني أوثانا وعلى قراءة النصب اوثانا مفعول اول والمفعول الثاني محذوف أي انما اتخذتم اوثانا آلهة ونظيره في حذف المفعول الثاني إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب(وقوله اتخذوه وكانوا ظالمين) تقدير الأول إن الذين اتخذوا العجل إلها وتقدير الثانية اتخذوه إلها واما رفع المودة فعلى أنها خبر لإن والتقدير ان الذين اتخذتموه مودة وجعل نفس المودة مبالغة واتساعا أو الأصل ذو مودة وقيل انه مبتدا وفي الحياة خبر والجملة خبر ان وساغ الابتدا بالنكرة لأجل الوصف بالظرف أو للاضافة اليه وقيل انها خبر مبتدا محذوف أي هو مودة ويرده أنه لاحاجة الى دعوى الحذف . ويرد الذي قبله عدم الراجع من الجملة المخبر بها واما نصبها فعلى انها مفعول لأجله أي إنهم انما اتخذوها من دون الله للمودة فيما بينهم لا لأن عندها نفعا ولا ضرا وأما تنوين المودة فهو الأصل وأما ترك التنوين فعلى الإضافة وهو من الاتساع في الكلام وأما موضع الظرف فمحتمل لوجهين احدهما أن يكون ظرفا للمودة فيتعلق بها ويكون خاليا من الضمير وحينئذ فيجوز كون في الحياة ظرفا للمودة ايضا متعلقا بها لأن العامل الواحد يجوز أن يعمل في ظرفي زمان ومكان والثاني أن يكون صفة للمودة لأنها نكرة فتتعلق بمحذوف ويكون فيه حينئذ ضمير عائد على الموصوف ويكون في الحياة في موضع الحال من ذلك الضمير وفيه على هذا ايضا ضمير ويتعلق ايضا بمحذوف (مسألة) بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ما اعراب خالدين وما ناصبه

فإن قيل عامله البشرى فكيف اخبر عن المصدر قبل مجيء معموله (الجواب) خالدين حالى عامله إما مصدر مضاف الى جنات محذوف والتقدير بشراكم اليوم دخول جنات وهي حال مقدرة مثلها في فادخلوها خالدين وفيه اعمال المصدر محذوفا وسهله ظهور المعنى وكثرة حذف المضاف وأن عمله في اسم شبيه بالظرف وهو الحال وإما بشرى وذلك لأنه ليس مقدرا بأن والفعل ولا بما والفعل فلم يلزم الفصل بين صلة وموصولها وصاحب الحال على هذا الوجه الضمير المخفوض باضافة البشرى ونظيره في مجيء الحال مما اضيف اليه المصدر اليه مرجعكم جميعا وعلى الوجه الأول معمول المصدر المحذوف لأن دخول جنات معناه دخولكم فحذف فاعل المصدر المعلم به (مسألة) اني اراني اعصر خمرا والخمر لا تعصر (الجواب) إن للناس في هذه الآية طريقين فمنهم من زعم أنها مشتملة على مجاز ومنهم من زعم أنه لا مجاز فيها واختلف القائلون بالمجاز على طريقين فمنهم من زعم أنه في الاسم وهو خمرا فادعى أنه اطلق واريد به العنب لأنه فرعه وهذا القول هو المشهور بين الناس ومنهم من زعم أنه في الفعل وهو اعصر فادعى انه اطلق واريد به أستخرج والى هذا ذهب ابن عُزيز في غريبه ومن قال إنه لا مجاز في الآية نقل ان لغة عمان انهم يسمون العنب خمرا بالحقيقة (مسألة) إني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه . الى م يرجع الضمير المجرور بفي (الجواب) يحتمل اوجها احدها أن يرجع الى المخلوق الذي دل عليه اخلق . الثاني أن يرجع إلى المهيأ الذي دل عليه المصدر وهو الهيئة . الثالث يرجع الى الهيئة على أن يكون المراد بها المهيأ كما اريد بالضرب المضروب وبالنسج المنسوج وبالخلق المخلوق في قولهم هذا درهم ضرب الأمير وثوب نسج اليمن وقول الله عز وجل هذا خلق الله ومن مجيء ذلك في المصادر الآتية على وزن فعلة قوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة أي مقبوضته الرابع الكاف على أن يكون اسما اريد به المثل وهذا جار على قول الأخفش في أن الكاف تكون اسما في فصيح الكلام وأما بقية البصريين فلا يرون ذلك واقعا إلا في الشعر فقط (مسألة) ذرية من حملنا مع نوح على م انتصب ذرية (الجواب) على أنه مفعول اول ليتخذوا ووكيلا مفعول ثان أي أن لا يتخذوا ذرية من حملنا مع نوح من دوني وكيلا وقدم المفعول الثاني لأن الاهم من الكلام النهي عن أن يتخذوا من دون الله وكيلا لا لبيان عين المتخذ ولتناسب رؤوس الآي وفي الآية اقوال اخرمنها انه منادى وهذا إنما يحسن على قراءة من قرأ تتخذوا بالخطاب (مسألة) ما الكفل (الجواب) النصيب

قال الله تعالى ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها فقيل لم غاير بين الاثنتين فقيل في الأولى نصيب وفي الثانية كفل فاجيب فإن تلوين اللفظ وتنويعه اعذب من تكراره فقيل زعم بعضهم أن الكفل ليس النصيب مطلقا بل النصيب من الشر فكان ذكره في الثانية انسب فقلت هذا مردود بقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته

(مسألة) ما سوء الحساب في قوله تعالى اولئك لهم سوء الحساب (الجواب) ان يؤاخذ العبد بكل ما جناه في الدنيا لا يغفر له منه شيء وقلت فيه نظما

سوء الحساب أن يؤاخذ الفتى ‏ ‏ ‏ بكل شيء في الحياة قد اتى

(مسألة) ويك إن الله يبسط ما معناه وما اعرابه (الجواب) فيه ثلاثة اقوال احدها أن ويك بحروفها الثلاثة اسم فعل معناه الم تر ونظيره في اسماء الافعال مهيم معناه ما الخبر إلا أن مهيم اسم فعل معناه استفهام حقيقي وويك اسم فعل معناه استفهام تقريري الثاني أن اسم الفعل وي فقط ومعناه اعجب والثالث أن ويك ليس باسم فعل البتة إنما هو ويلك ولكن حذفت اللام وقد حملوا على ذلك قول عنتره

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ‏ ‏ ‏ قول الفوارس ويك عنتر أقدم

وعلى القول الأول فإن الله منصوب بويك وعلى الثاني فكأن كلمة مستقلة ناصبة للاسم رافعة للخبر ومعناها الظن لا التشبيه وعلى الثالث فإن الله منصوب باعلم محذوفة ثم نظمت ذلك فقلت

ويك الم تر وقوم اضمروا ‏ ‏ ‏ اللام واعلم قبل أن قدروا

وقيل وي رديفة لاعجب ‏ ‏ ‏ ولا اظن من تلاها ينسب

(مسألة) ثم لتسألن يومئذ عن النعيم هل ما يقوله بعض الناس من ان المراد بالنعيم الماء البارد منقول في كتب التفسير (الجواب النعيم اعم من ذلك والماء البارد من جملته وفي الحديث اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له الم يصح جسمك ويروى من الماء البارد رواه الترمذي في سننه (مسألة) ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الآية قال النحويون لولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره فيلزم من ذلك أن الذين يكفرون بالرحمن ليس لهم معارج عليها يظهرون وليس لبيوتهم ابواب وليس لهم سرر (الجواب) هذه الآية مشتملة على حذف صفتين والتقدير ومعارج من فضة وهي الدرج وسررا من فضة انتهى والآية في بيان حقارة الدنيا عند الله تعالى والمعنى والله اعلم ولولا كراهة ان يكون الناس امة واحدة مجتمعة

على الكفر اوسعنا الدنيا على الكفار لحقارتها عندنا لجعلنا لهم كذا وكذا (مسألة)
لاهن حل لهم كيف اخبر عن الجمع بالمفرد (الجواب) لأن الحل مصدر تقول حل
حلا كما تقول عز عزا والمصدر اذا وقع نعتا أو خبرا أو حالا لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث
(مسألة) في الحديث في مواقيت الحج يهل اهل المدينة من ذي الحليفة واهل الشام من الجحفة
واهل نجد من قرن واهل اليمن من يلملم هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن
الضمير في هن للمواقيت المعينة ويلملم وكان حق الضمير المجرور باللام أن يكون ضمير
المذكرين (الجواب) من وجهين احدهما أن الاصل هن لهم وانما عدل عن ضمير
المذكرين الى ضمير المؤنثات لقصد التناسب كما فعل مثل ذلك في الدعاء المأثور اللهم رب
السماوات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين ومن اضللن وإنما كان
قياسه ومن اضلوا. الثاني انه على حذف مضاف أي هن لاهلهن أي هذه المواقيت لأهل
هذه البلدان يدلك على ذلك قوله ولمن اتى عليهن من غير اهلهن يصرح
بالأهل ثانيا ونظيره في حذف المضاف وهو لفظ اهل واسأل القرية (مسألة) والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية. الذين مبتدأ ووصية خبر والمبتدأ عين الخبر
والوصية ليست نفس المبتدا فكيف هذا وما توجيه قراءة بعض القراء بنصب الوصية
(الجواب) عن الأول انه على حذف مضاف من المبتدا أي وحكم الذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية أو من الخبر والتقدير والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا ذووصية أو اهل وصية وعن الثاني أن انتصابه على المصدرية والكلام مؤول
على حذف الخبر وهو العامل في المصدر المذكور والتقدير يوصون وصية ونظيره أنت
سيرا ولو صرح بذلك العامل لم يمتنع وانما يجب الحذف اذا كرر المصدر أو كان المصدر
محصورا (مسألة) قال موسى ما جئتم به ما استفهامية أو موصولة (الجواب)
هذا يختلف باختلاف القراءتين في السحر فمن قرأ السحر بغير استفهام فما موصولة مبتدا
وجئتم به صلة والسحر خبر ما والمعنى الذي جئتم به السحر ويفسره قراءة بعضهم ماجئتم
به سحر ومن قرأ السحر بالمد فما استفهام وجئتم به خبر والسحر خبر لمبتدا محذوف
أو مبتدا محذوف الخبر والتقدير أي شيء جئتم به اهو السحر او السحر هو (مسألة)
السواك مطهرة للفم كيف اخبر عن المذكر بالمؤنث (الجواب) ليست التاء في مطهرة
للتأنيث وانما هذه مفعلة الدالة على الكثرة كقولهم الولد مبخلة مجبنة أي محل لتحصيل
البخل والجبن لأبيه بكثرة فقيل لي استدل بعض اهل اللغة بهذا على أن السواك

يجوز تأنيثه فقات هذا غلط ويلزمه أن يستدل بقولهم الولد مبخلة مجبنة على جواز تأنيث الولد ولا قائل به (مسألة) ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قيل هذا يقتضي أن الله تعالى يخلق الخير والعبد يخلق الشر (فأجبت) بأن المعنى والله اعلم ما اصابك أيها الانسان من نعمة فمن الله فضلا منه عليك وما اصابك من امر يسوءك فمن نفسك أي فمن ذنب اذنبته فعوقبت عليه وليس المراد خلق الخير ولا خلق الشر (مسألة) كيف قال النحاة إنه اذا عطف اسم على اسم آخر ثم جاء ضمير فإنه يعود مثنى وقد جاء التنزيل بخلافه قال الله تعالى والله ورسوله احق أن يرضوه (الجواب) هذه القاعدة ليست على هذا الاطلاق بل يستثنى منها ثلاث مسائل مسألتان يجب فيهما الافراد احداهما أن يكون العطف بالواو والمتعاطفان بمعنى واحد كقوله (وهند اتى من دونها النأي والبعد) وكقوله

وما سلوتك لا بل زادني شغفا هجر وصد تمادى لا الى امد

الثانية أن يكونا بمعنيين ويكون الكلام نفيا وقد اقترنت لا بالعاطف تقول ما جاءني زيد ولا عمرو الا واحسنت اليه وذلك لأن لا تصير العامل كأنه مكرر معها ويصير كل من الاسمين كأنه من كلام مستقل بنفسه وكأن الأول قد حذف منه ما اثبت في الثاني ومسألة يجوز فيها الوجهان وضابطها أن يكون احدهما مستلزما للآخر فمن المطابقة قوله عليه الصلاة والسلام حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولو قيل مما سواه اكتفى به لأن محبة الله سبحانه مستلزمة لمحبة رسوله وبالعكس ومن مجيئه مفردا والله ورسوله احق أن يرضوه وقول حسان

ان شرخ الشباب والشعر الاسـ ود ما لم يعاص كان جنونا

(مسألة) ما وجه قراءة بعضهم وما انتم بمصرخي بكسر الياء وما توجيه قراءة الجماعة بالفتح (الجواب) اما القراءة الأولى فلها وجهان احدهما ان ياء الجمع ادغمت في ياء الاضافة فلما التقى ساكنان كسر الثاني كما يقال عض · الثاني ان قطربا حكى أن لغة بني يربوع أنهم يزيدون ياء للمد على ياء الاضافة فتقول في نحو مررت بي بيائين الأولى مكسورة والثانية ساكنة كما أن هذه الياء مزيدة بعد هاء الغائب في نحو بهن وكما زادها بعضهم على تاء المؤنث فقال

رميتيه فاصميت وما اخطأت الرمية وانشد على هذه اللغة ماض اذا ماهم بالمضي

قال لها هل لك يا تافي قالت له ما أنت بالمرضي

وعلى هذا فالاصل بمصرخي بثلاث يآت الأولى ساكنة وهي ياء الجمع والثانية ياء المتكلم وهي مكسورة للمناسبة والا فحكم ياء المتكلم أن تكون إماساكنة وإما مفتوحة وهذه الياء هي الياء المدغم فيها والثالثة ياء المد المزيدة على ياء الاضافة وهي ساكنة كالياء في بهي ولما اجتمع ثلاث يآت حذفت الثالثة لأن الثقل انتهى عندها وبقيت الكسرة قبلها دليلا عليها وبهذه القراءة قرأ الاعمش ويحيي بن وثاب وحمزة بن حبيب الزيات وغيره وأما القراءة الثانية وهي قراءة الفتح وبها قرأ جماهير القراء رحمهم الله اجمعين فتحتمل وجهين ايضا احدهما أن ياء الجمع ادغمت في ياء الاضافة ساكنة ثم فتحت على اصل التقاء الساكنين والثاني ان ياء الجمع ادغمت في ياء الاضافة على لغة من فتحها وهو الأصل في الياء على الأصح كما أن كاف الخطاب وهاء الغيبة حكمها الفتح (مسألة) فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم كيف عاد ضمير الجمع على فرعون مع أنه مفرد (الجواب) اختلف في هذا الضمير على ثلاثة مذاهب احدها أنه عائد على مذكور ثم اختلف في ذلك المذكور على قولين احدهما قول الاخفش سعد بن مسعدة أنه يعود على الذرية الثاني قول بعضهم انه عائد على فرعون على جعله اسما للقبيلة كما قال

(وممن ولدوا عامر ذا الطول وذا العرض) فمنع صرف عامر حين اراد به القبيلة وعلى هذا فهو نظير قولك من يقومون ويقعد زيد لأن قوله سبحانه فرعون وملائهم حمل على المعنى وقوله أن يفتنهم بدل من فرعون وهو حمل على اللفظ. المذهب الثاني انه عائد على محذوف والتقدير الا على خوف من آل فرعون والمذهب الثالث أنه عائد على مذكور ومحذوف استلزمه المذكور وذلك لأنه لما ذكر فرعون علم أن معه غيره (مسألة) وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن هل معنى من فيهما مختلف أو متحد (الجواب) بل مختلف فمن الجارة للضمير للسببية ومن الثانية للاستغراق وهي من الزائدة والمعنى والله اعلم وما يحدث لك من شأن فتتلو شيئا من القرآن بسببه (مسألة) واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية ما اعرابها (الجواب) فيها قراءتان لما آتيتكم بفتح اللام ولما آتيتكم بكسرها فاما من فتحها فتحتمل وجهين احدهما أن تكون اللام للابتدا وهي جواب القسم المفهوم من قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين وما موصولة مبتدا وآتيتكم صلة حذف عائدها ومن كتاب حال والتقدير للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق لما معكم جملة معطوفة على الجملة الواقعة صلة فيكون

صلة ثانية والعائد محذوف ايضا والتقدير ثم جاءكم به رسول ثم حذفت الباء توسعا فانتصب الضمير واتصل بالفعل ثم حذف بعد ذلك كما حذفت الهاء من آتيتكموه وعن الاخفش أن ما معكم من قوله تعالى مصدق لما معكم لما كان هو نفس ما آتيتكم من كتاب وحكمة حصل الربط ولم يحتج الى عائد وهذا نظير قولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري وذلك شاذ فلا ينبغي التخريج عليه الوجه الثاني أن تكون اللام لام التوطئة وما شرطية وآتيتكم في موضع جزم لأنه فعل الشرط وجاءكم كذلك لأنه معطوف عليه وعلى هذا فما مفعول لآتيتكم قدم لأن له الصدر وليس مبتدأً لأن ذلك يؤدي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه فلهذا لا يجوز زيد ضربت عند البصريين الا في الضرورة والضمير المجرور بالياء يعود على ما قطعا لا على الرسول اما اذا قدرنا ما موصولة فلأن الخبر قسم محذوف وجوابه مذكور وهو لتؤمنن فلا بد من ضمير يرجع منه للمبتدا وهو ما واما اذا قدرناها شرطية فلأن اسم الشرط اذا لم يكن ظرفا لزم اشتمال جوابه على ضمير راجع اليه لا يجوز ما تصنع اضرب عمرا وعن ابي الحسن أنه يجيز ذلك مستدلا بنحو قوله

فمن تكن الحضارة اعجبته فاني رجال بادية ترانا

وعلى هذا فيجوز عود الضمير على رسول وقوله في المسألة ضعيف ولا متمسك له في البيت وأما من كسر اللام فهي لام الجر متعلقة باخذ أي اخذ ميثاقهم لهذا الأمر وما اما مصدرية أي لإيتاي اياكم الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول وفي الضميرين من آتيتكم التفاتان لأن في الأول خروجا من الغيبة الى التكلم وفي الثاني خروجا من الغيبة الى الخطاب واما موصولة ويأتي المذهبان في رابط الجملة الثانية والله اعلم

* * *

قال المؤلف قدس الله تعالى روحه وكل هذه المسائل تحتمل بسطا طويلا ولكني ذكرت ما فيه اقناع للسائل وفتح لباب الفهم والله تعالى اسأل التوفيق وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين

تمت المسائل السفرية التي سئل عنها الشيخ جمال الدين بن هشام قدس الله روحه بالحجاز الشريف عام سبعة واربعين وسبعمائة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من نسخها في نصف جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة على يد الفقير الى الله تعالى محمد حسن علي التولعي الشافعي بلغه الله تعالى سؤله ونوله في الدارين مطلوبه ومأموله

المراسلة والمناظرة

النقد اللغوي

٨

ومما جاء في الجزء الثامن قول احدهم «بقيت الماء متغيرة عن عادتها» والصواب: بقي الماء متغيرا عن عادته – لأن الماء مذكر ٥٦٣

وقوله «انه يوجد حواليه عشرون الفاً» والافصح: ان حواليه عشرين الفاً ٥٦٤

وقوله إذا قصد التوفير والصواب الاقتصاد لأن التوفير معناه التكثير ٥٦٩

وقول الشاعر وغفت مدارك اهله فتنبهت عيني وارقني لهم هيماني

والافصح: وأغفت (من الرباعي) ٥٧١

وقول الآخر «تتبدل كافة الشؤون» والصواب: كل الشؤون ٥٧٣

وقوله «رسول الله وخصيصه» والصواب: المختص به ٥٨٢

وقوله «نصوص هذه الاخبار موجودة في نهج البلاغة» والصواب: حذف (موجودة) ٥٨٢

وقوله «مات قبل ان يكون الرضي موجودا» والصواب: مات قبل مولد الرضي ٥٨٤ وقول الشاعر

حكم حارت البرية فيها وجدير بأنها تحتار

والصواب: تحار – لأنه لم يسمع وزن افتعل من هذا الحرف ٥٨٦

وقول الآخر «اعلن للعالم بوجوب الحركة» والصواب: اعلن العالم وجوب الحركة – بحذف حرفي الجر ٥٨٧

وقوله «عمت كافة الافراد» والصواب: عمت الافراد كافة ٥٨٩

وقوله «التفتيش على حسن مجرى القانون» والصواب: عن بدل على ٦٠٧

وقوله «على من اصوب سهامي» والصواب: الى من او نحو من اصوب سهامي ٦٠٩

وقوله «يريدون الغاءه بالمرة» كلمة بالمرة تعبير عامي وفصيحه: الغاءه بتاتا ٦١٢

وقول الشاعر ويكفينا من الدولات انا تعلق في نوادينا البنود

والصواب: أنديتنا ٦٢٦

وقول الشاعر قلت له كسرت قلبي ويدي عند ما قابلته بنافله

فاجبر وقابل منعماً فقال ما قرأت علم الجبر والمقابله

البيتان من الرجز ولكن عجز البيت الاول مختل الوزن او انه من الرمل ٦٣٠

وقول الآخر أخيَّ يادمت في عز وفي سعة وفي جناب مريع طاب مثواه

* * *

اما ما جاء في رد « ابي قيس على نقد قصيدة شوقي ففيه نظر

قال انه لا يوافقنا على سكوتنا عن عد الكناية عن الشمس باخت يوشع غريبة — ولو راجع (المعارف) لرأى اننا لم نوافق من عاب على شوقي ذلك وانما قلنا هناك (إن قصة يوشع والشمس معروفة) عنينا أن لا غبار على قول شوقي ولم نقل إن (اخ) لاتأتي بمعنى صاحب او اخت بمعنى صاحبة حتى ملأ الصفحة من الامثلة عليها

ولما كنا وابا قيس على وفاق في ذلك ليسمح لنا ان نرد عليه قوله « قاتل الله العجلة فإنها ما كانت لتأتي الا بفطير الرأي او تنتج غير خديج النقد وقضيب الكلام»

فرب مصفد منهم وكانت تساق له الملوك مصفدينا

قال إن (منهم) خبر مصفد وجملة (كانت) حال وهذا خطأ لأن الخبر هو الجزء الذي يتمم فائدة المبتدا وشوقي لم يرد ان يقول (ان المصفد منهم) بل اراد ان يقول (قد يكون بين هؤلاء المصفدين من كانت تساق له الملوك مصفدة) فحذف الواو واجب والفرق واضح

وقال إن الصناعة تجمع على صنائع واستشهد بقول ابن خلدون . ونحن نقول ان جمع التكسير غير قياسي اما الجمع السالم فقياسي — يقال في جمع صناعة وزراعة وتجارة صناعات وزراعات وتجارات ولا يقال صنائع وزرائع وتجائر

وان تك قد فتحت لها كنوزا لقد فتحت لك الفتح المبينا

قال التقدير فوالله لقد .. فلم هذا القسم وهذا التقدير وابدال الفاء من اللام (فقد) اصح واقرب الى الصواب

ثم اورد امثلة كثيرة على المجاز لينقذ شوقي مما غلط فيه ونحن نكتفي بأن نسأل ابا قيس نفسه هل يقول في نثره او في شعره : الفارسان قادمون — الشموس طالعون — الرجال كانت حاضرين — السماوات مملوءون ابرارا ...

نعم إن المجاز ابلغ من الحقيقة ولكن يجب ان يكون مأنوسا جامعا بين الفصاحة والبلاغة

تعال اليوم خبرنا أكانت نواك سنات نوم ام سنينا

قال ان الشعر يجوز فيه التقديم والتأخير ذلك صحيح ولكننا نحن ننتقد شوقي امير الشعراء فيقتضي ان يحكم النظم طبقا لاصول البيان فلا يجنح الى التقديم والتأخير ليظل حجة البلغاء والشعراء

واني في كل حال شاكر لكل من ردَّ علي منذ فتح باب النقد لأن الحقيقة بنت البحث ولغتنا الفصحى تراث ثمين نحرص على اصولها وآدابها حرصنا على حياتنا

وسيأتي يوم — ولا نخاله بعيدا — تعنى فيه الحكومة الوطنية بلغة البلاد وتقيم لها من جهابذة العلماء من يفك هذه القيود ويفتح باب الاشتقاق فنزري عندئذ بكثير مما ننتقده اليوم وتنمو اللغة العربية كسائر اللغات الحية في عالم الترقي والعمران

٩

ومما جاء في الجزء التاسع قول احدهم « لغة امهن الحنونة ٦٦١ والى ثديي امه الحنونة ٦٩٣ والصواب : الحنون — بحذف التاء

وقوله « تقاضيهم على الولد الصغير رسما كاملا » والصواب : حذف على ٦٦١

وقوله « ربة العظمة والشنآن » والصواب : العظمة والشان — اما الشنآن فهو البغض المختلط بعداوة وسوء خلق ٦٦٢

وقوله « عواميد ضخمة » والصواب : عمد ضخمة — جمع عمود وزن فعول ٦٦٣

وقول الشاعر كم معدم اغناه بعد قنوطه . فغدا غنيا بعد طول شقاء

دخل معنى العجز في الصدر فصار حشوا ٦٦٥

وقول الآخر

ولكنكم نمتم وطال سباتكم وخلتم بأن النوم لذته تبقى

كأنكم بين المفاخر والعلى وبين خمول الذكر لم تجدوا فرقا

والصواب حذف باء (بان) لأن خال متعد بنفسه «وقد نبه عليها صاحب العرفان» ويجب حذف (بين) الثانية ٦٨٧

وقول الآخر « من الضرورة اسقاء الغرس في كل يوم » والصواب : سقي الغرس اما الاسقاء فهو الدلالة على الماء ٦٨٨

وقوله «اصبح لونها اخضر غامقاً » الغامق من كلام العامة والصواب : اخضر حانيا ٦٨٨

وقوله « يكون مشلولا » والصواب يكون أشلّ ٧٠٦

وقوله «يباشر بانتخاب مجلس نيابي » والصواب : حذف الباء لانه متعدّ بنفسه ٧١٤

ومما في هذا الجزء من اغلاط السهو والطبع قوله : للتوقيع على الجواز والصواب لتوقيع الجواز — وقوله : لا تقوى على محوها مر الليالي وكرور الايام والصواب يقوى بالتذكير — ومنها : لا تكترث بهـا والصواب لا تكترث لها — ومنها : انشغال تينك الدولتين والصواب اشتغال او التهاء — ومنها : تحوير المعاهدة والصواب تعديل المعاهدة او تصحيحها اما التحوير فهو تبييض الثياب

(تابع نقد الجزء الثامن كما أنه وقع بعض نقد التاسع في الثامن خطأ)

وقوله « المناورات » بمعنى التمرينات او الحركات العسكرية وهو خطأ لأن المناورة هي المشاتمة ٦٣٧

وقوله « التشكيلات الادارية » والصواب : التنظيمات او التقسيمات الادارية ٦٣٨

وقوله « اكمام افواه المدعين » والصواب : كم افواه المدعين ٦٣٨

ومن اغلاط السهو والطبع قوله « اشترينا نعلا عربية . لم نصل به . نزعناه انتعلنا سواه » والصواب : بها نزعناها سواها — ومنها « التهيء للسفر » والصواب : التهيؤ — ومنها « الطرفان يقسمون » والصواب : يقسمان — ومنها « يرجع الطرفان كلا لمنزله » والصواب : كل — ومنها « قضواتهم » والصواب : قضاتهم — ومنها « واثبته الثقاة » والصواب : الثقات — ومنها « اربع مجلدات » والصواب : اربعة ٥٨٤ ومنها « احدى الافلاك التسعة واحدى الاجرام واحدى النجوم السيارة » والصواب احد ٥٨٨ — ومنها « لايوجد بين الحكام الاداريين في جميع فلسطين مسلم واحد » وهو يعني وطني واحد ٦٠٦ — ومنها « عروسة خيالي » والصواب : عروس — ومنها « احدى عشر الفا » والصواب : احد — ومنها « هذين التربيتين » والصواب : هاتين ومنها « لا يعودان اولادهما على سوء التربية » والصواب : ان لا يعـوداهم سوء التربية بنصب الفعل وبحذف على ٦١٥ = ومنها ثلاث ابنية » والصواب : ثلاثة ٦١٦ ومنها « ما عدا النبذتين الاوليتين والصواب : الاولين — بحذف التاء وفتح اللام مثنى اولى ٦١٦ — ومنها « لكنهم مجموعون على رواية » والصواب : مجمعون ٦٢٢ ومنها استعمال الردح بمعنى الزمن القصير وهو الزمان الطويل

(تنبيه) سقطت هذه العبارة من ص ٧٩٢ س ٤

« كلمة (يا حشو ولو قال : يا صاحبي دمت لكان اولى ٦٤٠ »

بيروت ابراهيم منذر

نقد النقد

أشكر للاستاذ الشيخ ابراهيم المنذر غيرته على الادب مما جعله دائبا في تخليص اللغة من الاغاليط واستميحه النظر فيما سنح لي من نقد ما رايته موضعا النقد مما جاد به حفظه الله ولم يعلق عليه شيء مع اعترافي بان اكثر ما جاء به هو عين الصواب

ففي الجزء الرابع من المجلد الثامن من العرفان الاغر اوجب استعمال المرتبات بدلا من الرواتب . والراتب هو الثابت والمرتب هو المثبت كما في القاموس فيصح وصف الرزق بكليهما ويراد بالرواتب جمع الراتبة المقصود منها الجعالة الراتبة او الفريضة

وفي الجزء الخامس منه اوجب ان يقال : الدواء نفسه — بدلا من نفس الدواء والقياس لايمنع من تقديم النفس والعين اذا لم يقصد منهما التوكيد الاصطلاحي التابع للمؤكد في اعرابه وكنا اسلفنا ان في شرح الاظهار اشارة الى ذلك وفي الكتاب العزيز ثم لترونها عين اليقين وفي شعر بنت ذي الأصبع العدوي (اشم كنصل السيف عين المهند) وفي الجزء السادس منع ان يقال : حكموهم — مرادا بها ملكوهم لاقضوا بينهم وهذا الاستعمال صحيح اخذا من حكمه بمعنى منعه عن الفساد او عما يريد كما في القاموس أو اخذا من حكمه بمعنى وضع اللجام في فمه

وفي الجزء السابع اوجب ان يقال : لاشتراكهم واياهم — بدلا من قولهم : لاشتراكهم معهم . لأن اشتراك لايسند الا الى اثنين فاكثر . وما اوجبه شبيه بما منعه لأن الواو ههنا بمعنى مع = بل الصواب : لمشاركتهم اياهم او لاشتراك هؤلاء وهؤلاء ومنع في الجزء التاسع من استعمال طبع كتابه على نفقته واوجب الباء بدلا من على — مع جواز تشبيه النفقة بالمعتمد عليه والطبع بالمعتمد ومثله كثير في الحروف على ما في علم البيان ومنع ان يقال : اخذ بناصره — مع جواز ان يراد منه اخذ بعمل ناصر له ويجوز نسبة الاعانة الى غير العاقل واوجب ان يقال : علاه — بدلا من علا عليه وقد ورد في الكتاب العزيز : الاتعلو علي واتوني مسلمين لأنها تأتي بمعنى ارتفع كما في اللغة

وقال في هذا الجزء : والصواب اعلن العالم وجوب الحركة بحذف حرف الجر — اي بدل قول بعضهم : اعلن للعالم بوجوب الحركة وفي القاموس : اعلنته وبه وعالنه اي اعلن اليه الامر . وفي الكتاب العزيز ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا وقال : ولما كنا وابا قيس على وفاق في ذلك ليسمح لنا ان نرد عليه قوله ليسمح لي الاستاذ

المنذر ههنا بأن اقول : الصواب في تركيب هذه العبارة : وإنا كنا واباقيس على وفاق في ذلك نستميحه ان نرد عليه قوله او فليسمح على اعتبار لما للتعليل فقد أصاب كبد الغرض فيما انتقد به بيت شوقي فيما يعود الى الواو والجمع على مصفدينا فإنه وان جاز التأنيث ثم التذكير والافراد ثم الجمع باعتبارين فلايجوزذلك في المسند والمسند اليه كما نحن فيه وانما يجوز ذلك في جملتين تامتين

فرب مصفد منهم وكانت　　تساق له الملوك مصفدينا

وقال : الصواب : حذف على . اي من قول بعضهم : تقاضيهم على الولد الصغير رسما كاملا ، والصواب هنا : بقاء على لاحذفها لا سيما اذا اريد بالتقاضي القبض من تقاضى الدين بمعنى قبضه مما لا يتعدى الى مفعولين وهذا هو الواجب فإن الولد لادخل له في التقاضي ولو على ما اراده الاستاذ المنذر فلا هومتقاض ولامتقاضى بل صاحب الولد هو المتقاضي عن نفسه وعن الولد قال : والصواب سقي الغرس اي بدل اسقاء الغرس ، مع ان أسقى تستعمل بمعنى سقى . قال في القاموس سقاه واسقاه وسقاه او سقاه وسقاه بالشفة واسقاه دله على الماء ولا معنى لأو إلا تقسيم المشترك الى معانيه وفي القرآن الكريم ونسقيه انامي كثيرا والتمدح بخلقه الماء لهم وانزاله عليهم اولى من التمدح بدلالتهم عليه وقال : والصواب : لتوقيع الجواز . اي بدلا من قول بعضهم : للتوقيع على الجواز . والحق جواز الوجهين فإن الموقع هو ما يكتب في الجواز لا الجواز نفسه واذا كان كذلك فلم لا يجوز تعديته بعلى وفي . وقال : والصواب : يقوى اي بدلا من قولهم لا تقوى على محوها مر الليالي . ولا حظر في تأنيث ما يضاف الى المؤنث إذا جاز الاستغناء عن ذكره كقول الشاعر الجاهلي كما في الفية ابن مالك

إن الفواحش عندهم معروفة　　ولديهم ترك الجميل جمال

ومنع من استعمال توفير المال بمعنى امساك المال واوجب استعمال الاقتصاد بدلا منه وفي لسان العرب — ان توفير المال هو أن لا ينقص منه بشيء . وهذا اخص من الاقتصاد وكثيرا ما يكون هو المراد وفي كلام الامام زين العابدين ليزيد حين لم يقبل جدته ان مالك لموفر عليك

صيدا　　　　اسد الله صفا

أقسس أم جواسيس ؟

نحن كنا ولم نزل لا ننكر على اليسوعيين بعض الفضائل ولا نضمر لهم العداء والحقد لكنهم ظهروا بمظهر التعصب الذميم والتجسس الممقوت وعادوا ثم عادوا مع توالي الردود المفحمة عليهم وقد سكتنا عنهم مرارا مما آخذنا عليه بعض الاصدقاء بحيث لا يحسن السكوت ولو كانوا ممن يعرفون بأن السكوت كان إطفاء لنائرة الفتنة واعراضا عن لغو الكلام لكان السكوت حسنا بيد أنهم يعدون السكوت عجزا واستسلاما لحججهم وهي اوهن من بيت العنكبوت وخوفا من شتائمهم وهي سلاح العاجز الممقوت لذلك رأينا أن نكيل لهم الصاع صاعين ولا نترك شيئا من دسائسهم ومفترياتهم إلا فندناه فليستعدوا للمسألة جوابا وما جوابهم وخطابهم إلا الشتم والسباب وقد عثرنا لهم على مقالة في العدد الثامن من المجلد الحادي والعشرين من المشرق عنوانها (انتصار العرفان للوطنية والتاريخ) بقلم الأب هنري لامنس اليسوعي رأينا تفنيدها لازما

افتتح مقاله بشكر أصحاب (؟) العرفان على وطنيتهم مما نشكره عليه ايضا لكن من هم اصحاب العرفان وليس له إلا صاحب واحد ؟ ! نعم للعرفان انصار كثيرون يفتخر بهم ثم آخذنا بما كتبناه عن صوفر من الاعتراض على تكلم السيدات بالرطانة الأعجمية واستهجانه كلمة الرطانة دلت على جهله اللغة لأن الرطانة هي التكلم بغير العربية وليس منها التكلم باللغة العربية العامية فليفهم حضرة الأب اليسوعي وهنا وقف موقف المتجسس فنجيبه إنا نقدس لغتنا ونعد اهمالها والتكلم بغيرها لغير اضطرار جناية لا تغتفر ولئن كانت العامية لغة غير فصيحة فهي تمت للغة العربية الفصحى بنسب ونحن لم نؤاخذ اللبنانيين فقط بل آخذنا ايضا المسلمين المفرنسين فنحن مع احترامنا للغة الفرنسية نراها دون لغتنا بمراحل أما غضبه من ذكر عهد الصليبيين وحادثة الستين فله بعض العذر لأنه صليبي ولو انصف لذكر الشيعة بالتجلة والاكرام عند حادثة الستين وقد شاع وذاع حمايتهم للمسيحيين في ذلك العهد ولئن انكر اليسوعيون ذلك فلا ينكره جل اخواننا المسيحيين الذين يعترفون بالصنع الجميل أما مآثر الشيعة في جبل عامل فقد بيناها له قبل الآن فلم يرد أن يفهم ولو تسنى لنا نشر تاريخها لنشرناه ولعرفناه ان جل اسبابها من طغمته ومن لف لفهم والبادىء اظلم وقد شفا غيظه من الشيعة

وعوقبوا باضعاف اضعاف ماصنعه سفهاؤهم شأن سفهاء كل قوم دفاعا عن نفسهم وجريا وراء سياسةمعلومةوقد اشترك معهم بذلك العمل اخلاط كثيرون وفعل اشد من فعلهم غيرهم فلماذا يخصهم بالذكر ؟ ! ولماذا لا يذكر ما فعله بعض وجهاء طائفته الذين الفوا العصابات جهرة وفعلوا ما فعلوا مما نغض الطرف عنه فأحرى باليسوعي السكوت لئلا يذوب خجلا إذا كشفنا له الستار

أما كبار اللبنانين فنحن نجلهم ونحترمهم اكثر من احترامه لهم ونحن واياهم على وفاق لا سيما أن اكثرهم من الأحرار ولم نقصدهم بقولنا تلك الفئة الراقية بل اشرنا به تهكما الى الذين لا ينفكون عن موائد الخمر والميسر ؟ !

أما نعم فرنسا نحو قومنا فهي مجهولة لدينا وما زالت حقوقهم مهضومة في عهدها كما كانت مهضومة من قبل

وانتقادنا الشركات الأجنبية التي غضب لها لا يمنعنا من مجاراة المألوف من الركوب في السيارة والقطار ونود من صميم فؤادنا أن يعود الشرقيون لركوب الجواد والناقة وهم ابناء راكب الناقة مع الفخر ولا يتركون مجالا لليسوعي وامثاله من متعصبة الأجانب أن يسخروا بهم ويسلبوا اموالهم وما أحسن لبس القميص والعباءة والقباء والجزمة والكوفية والعقال إذا اصطلح عليه الشرقيون وكل شيء وطني خير من الاجنبي ولو لم ينلنا من سموم الأجنبي سوى هذه الطغمة لكفى

أما ما فسر به اللوثات الأعجمية من أن القصد فيه الانتداب فقد طاش سهمه وحكومة الانتداب ارقى من أن تعير هذا الجاسوس وحاشا أن نقول القس — سمعا وأي دخل لفرنسا هنا ولو قصدناها لصرحنا ثم صرحنا فما نحن ممن يؤثر سوى المجاهرة بقول الحق فكأن هذا اليسوعي لم ير سوى الانتداب شيئا ينتقد حتى خص انتقادنا به ونحن نحب اعمال فرنسا المجيدة ولكن لانفضل على لغتنا ووطننا وقومنا شيئا في العالم

قال ما لعله يليق بالوطنية الشيعية وهيهات ان يليق (كذا) بالوطنية الصادقه فمفهوم هـذا الكلام إن وطنية الشيعة كاذبة ولا غرابة في صدور مثل هذا الكلام من يسوعي لا يشعر بالوطنية ولا يعرفها

ولعله يقصد من ذلك حوادث الجنوب التي عرف اسبابها ومسبباتها ودخائلها كل منصف ولا استثني اليسوعيين حتى لا يكون الاستثناء منقطعا

وان ايام الفوضى في بلاد تركت تسعة اشهر بلا حكومة وقد انتشرت فيها

الدسائس السياسية بصورة لم يكن لها حد لا تصلح ان تكون مستندا لحكم اذا كانت فذة لم يسبق قبلها او يأتي بعدها مثلها *

جاء حضرة الأب للتاريخ فأنكر قصة خولة بنت الأزور ولئن انكرها فهل ينكر الخنساء والزهراء وعائشة وزينب وسكينة واسماء والوافدات على معاوية وغيرهن ممن لا يحصى عددهن من نابغات نساء العرب وكل منهن اعظم من جان دارك فلماذ نضرب المثل باجنبية وننسى كثيرات من نابغات امتنا العبقريات ؟! فاحترم التاريخ والوطنية ياحضرة الأب اليسوعي

أما انتصارك للسيد كرد علي في أمر يزيد فهناك الطامة الكبرى ولم ندر أي شأن لك بين المسلمين حتى تتدخل في امورهم وتذكي العداوة والبغضاء بينهم وكرد علي صديقنا الحميم ولا يقدح بصداقتنا انتقاده هذا فما ادخلك ايها الأجنبي بيننا ولكن تلك (شنشنة اعرفها من اخزم) واعمال يزيد وفسقه وتهتكه وقتله الحسين واهل بيته وأباحته المدينة لجيشه كل ذلك أشهر من ان يذكر ولا يبرره ويذهب وصمة عاره كتاب هنري لامنس اليسوعي المبني على الاغراض لا على التاريخ الصحيح ولا متابعة كرد علي له الذي يريد تأليف المسلمين باستصلاح يزيد ولا الغزالي الذي غالى في هذا الأمر فراجع كلام كبار علماء المسلمين ومؤرخيهم ان كنت تثق بهم واعلم أن الشيعة لم تشنع على يزيد وإنما شنعت عليه اعماله الشائنة التي تواترت كتواتر اعمال الطغمة اليسوعية الكريمة التي نعتقد أن يسوع بريء من اعمالها ونسبتها اليه ولا عجب إذا مجد اليسوعيون اعمال يزيد بكتاب ضخم لأن اعماله تشبه اعمالهم فلعله يسوعي مثلهم وعنه وعن امثاله اخذوا طريقتهم المعلومة لا عن السيد المسيح عليه الصلاة والسلام

أما سرجون فقد ادعى الباحث كاتب الرد اسلامه فليجبك على انكارك ذلك فلا يهمنا كونه مسلما او مسيحيا فالدين لله (ما زاد حنون في الإسلام خردلة) والسلام على من سمع فوعى وابصر الحق فارعوى

أما اشارته لغلطتين مطبعيتين وهما الشتآن بدل الشان ولوثات بدل (الوثات) ولاخطأ هناك لكن ضعف نظره اراه ذلك غلطا مقصودا لا غلطا مطبعيا فلا نأبه به ولو اردنا نقد عبارة المشرق واغلاطه اللغوية وضعف تراكيبه وركاكة تعابيره لاحتجنا الى مجلد ضخم ورحم الله امرءا عرف حده فوقف عنده

المطبوعات الحديثة

الأدب العصري في العراق العربي (١)

كتاب تاريخي ادبي انتقادي حوى تراجم ادباء العراق ورسومهم ونخبة من آثارهم بين منثور ومنظوم وهذا هو الجزء الاول من قسم المنظوم تأليف رفائيل افندي بطي من ادباء العراق وقد ذكرنا القسم المنثور المسمى (سحر الشعر) وقدحوى هذا الكتاب تراجم ورسوم ومختار شعر الزهاوي والعبيدي والهنداوي والشبيبي والرصافي والكاظمي والدجيلي فجدير بالمكتبات أن تزين بهذا الكتاب النفيس روح التربية(٢)

ادارة الهلال تحسن اختيار الكتب النفيسة وآخر ما اتحفتنا به هذا الكتاب وهو تأليف الدكتور غوستاف لوبون وتعريب الدكتور طه حسين وحسبك بهذين الفيلسوفين دليل على نفاسة الكتاب

تأسيس دار الكتب الكبرى في بيروت

لصديقنا الفيكونت فيليب دي طرازي عناية باهرة في العلم والأدب وجمع الكتب وقد عني بتأسيس هذه الدار الكبرى في بيروت وبذل في سبيلها النفس والنفيس خدمة للوطن وهذه الكراسة حاوية لمجهوداته في هذا السبيل وقد نشرت اولا في مجلة المجمع العلمي وسنبسط الكلام عن هذه المكتبة في فرصة ثانية الاكليروس بين العزوبة والزواج (٤)

« كراس يتضمن المقالة الرابحة جائزة الخليج في هذا الموضوع مع عدة ابحاث تاريخية قانونية اصلاحية مقتبسة من اقلام كبار اللاهوتيين في الشرق والغرب» والخليج التي تصدر في الاسكندرونه من الجرائد الحرة واصحابها من الآباء الارثوذكسيين الذين يكرهون الجمود وحبذا حدوث انقلاب جديد في زواج الاكليروس الذي هو ضروري لا سيما للآباء اليسوعيين لأنه لا شك يخفف من شرتهن مريم جهشان

كراسة صغيرة لجرجي افندي نقولا باز في سيرة واعمال مريم جهشان رئيسة مدرسة ورهبنة زهر الاحسان وصاحبنا باز مشغوف بنشر فضل النساء جزاه الله عنهن خير الجزاء

توحيد اهل التوحيد(٥)

« كتاب مدرسي ديني ينفع طلاب العقائد الاسلاميه يجمع اهل القرآن حول القرآن» وهو من مؤلفات السيد هبة الدين الشهرستاني احد علماء العراق العاملين واسم هذا الكتاب يدل عليه وقد وضع في اوله دائرة طبع عليها زيدي اثني عشري اسماعيلي صوفي اباضي وهابي اشعري معتزلي وفي الوسط (القرآن) الذي يجمع فرق الاسلام فحبذا هذا التوحيد الذي نراه اقرب الينا من حبل الوريد

« الفيحاء » جريدة اسبوعية مصورة حسنة الطبع والورق والرسوم صدرت حديثا في دمشق لصاحبيها قاسم افندي الهيماني وشفيق افندي شبيب وقيمة اشتراكها السنوي ثلاث ليرات سورية في سوريا ولبنان فنرجو لها الرواج والثبات

---

(١) طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٦١ طبعا جيدا على ورق نظيف فجاء في ٢٢٤ صفحة بقطع العرفان بنفقة المكتبة العربية ببغداد ويطلب منها (٢) طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٣٤١ فجاء في ١٣٧ صفحة بطبع وورق جيدين وثمنه عشرة قروش مصرية ويطلب من مكتبة الهلال

(٤) طبع بمطبعة الخليج بالاسكندرونة سنة ١٩٢٣ في ٥٦ صفحة متوسطة وثمنه ١٥ قرشا سوريا ويطلب منها

(٥) طبعت بمطبعة دنكور (؟) في بغداد فجاءت في ٥٨ صفحة متوسطة واهداها لجامعة آل البيت

اهم الاخبار والآراء

الصلح

قضي الأمر ووقعت معاهدة الصلح في ٢٤ تموز فابتهجت لتوقيعها النفوس ، واستهل الوجه العبوس ، لا سيما الترك الذين نالوا من حلوها القسط الوافر والسهم الرابح ولو اتسع المجال لألمنا بذكر بنودها ولعلنا ننشرها برمتها في عدد آت أما العرب فقد تقطبت وجوههم لها وباؤوا بالخسار ولا غرو

فمن رعا غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

فالعرب لم يتحدوا ليكونوا أقوياء ولا ينال حقه إلا القوي وخانهم حلفاؤهم وما تلك بأول قارورة كسرت بالإسلام ونبذهم الترك ولو سكتوا لهان الخطب لكن رموهم بالخيانة على نحو ماقيل (رمتني بدائها وانسلت) وعلى كل حال فالقضية العربية ما زالت جنينا فلا بد لها ان تولد وتنشأ وتنمو « وكل بائرة يوما لها سوق » نسأله سبحانه حسن العاقبة

بين الحجاز ومصر ما لنا كلما داوينا جرحا سال جرح ، مالنا كلما قلنا تقدمنا خطوة إلى الأمام عدنا إلى الوراء خطوات ؟ ما للدسائس تفعل فينا فعلها الذريع ؟ ما للسموم تتسرب الى اجسامنا فتلتهمها كأنها الماء العذب ؟ ذاك وايم الحق وحرمة العهد وذمام العرب ما يقرح الأفئدة ويضيق الصدور ويدمي العيون

سافر المحمل المصري وهو البقية الباقية من تلك الشعائر المعظمة وبعد ما وصل الى جده عاد ادراجه لأن طلب امير الحج المصري صادق يحيى باشا خارج عن الحدود فقد طلب أن يقيم مستشفيات ثابتة في المدن الحجازية تابعة للحكومة المصرية بل تجاوز الحد ورغب أن يأتمر الموظفون الحجازيون بأمر مديري تلك المستشفيات فرفض ملك الحجاز طبعا تلك الشروط التي تجعل حكومة مصرية قائمة ضمن حكومة حجازية وتساهل في امور كثيرة فما كان من أمير الحج الا أنه عاد الى مصر هو والمحمل والحاشية والحجيج الذي صحب المحمل فقامت في مصر ضجة عظيمة ضد جلالة الحسين ابن الرسول طارت لها الأفئدة فرقا وجزعا لأنا في موقف حرج

يحتاج إلى وفاق واتحاد فكيف بنا ونحن أمام مشكلة من معضلات المشاكل فالعجب كل العجب والعتب كل العتب على اخواننا المصريين الدائبين في طلب استقلالهم والافلات من ربقة الأجانب كيف يوقعون انفسهم وغيرهم بل كل البلاد العربية في اشراك يعسر الافلات منها والمحيد عنها والأغرب تصويرهم الأمر تصويرا غريبا وسبكه في قالب ديني وادخالهم العلماء واستحصالهم على فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان فيالله ويا لعلماء السوء كانوا وما زالوا أساس بلاء هذه الشريعة السمحة وذاك الدين المبين

أمثل مصر وآمال العرب متعلقة بها تجني هذه الجناية على العالم العربي خاصة والعالم الاسلامي عامة أمثل مصر وهي مهد المدنية العربية اليوم ومهبط لغة الضاد تضرب العرب في فؤادهم سهما مسموما وتنحاز للترك بمجرد وجود بعض المتتركين بها من بقايا المماليك والأنكى من كل ذلك تدخل اسكندر شاهين صاحب اللطائف المصورة ونشره الرسوم البذيئة التي تليق به وبمن هم على شاكلته كالاهرام والأخبار وقد ظهر السوريون عن بكرة ابيهم بمظهر دل على ابائهم الضيم ورفعوا الاحتجاجات المتوالية فحبذا رتق هذا الفتق وسد هذه الثلمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا

ملك العراق في شرقي الاردن زار جلالة الملك فيصل ملك العراق اخاه سمو الأمير عبدالله في الطيارة التي قطعت المسافة بين بغداد وعمان بخمس ساعات ومالبث اياما قليلة حتى عاد الى مقره والمظنون أنه علاوة عما في هذه الزيارة من اجتماع الأخوين جرت المفاوضة بينهما بامر الوهابيين الذين اصبحوا خطرا عظيما على جزيرة العرب في اعمالهم الفظيعة وآخر ما بدر من هفواتهم قتلهم زهاء الفي حاج يمنيين جاؤوا عزلا من السلاح وذلك لثأر قديم فمتى يثوب هؤلاء القوم لرشدهم وإن لم يثوبوا فما أحرى اتفاق امراء العرب على محو اثرهم

هاردنغ مات هاردنغ رئيس جمهورية الولايات المتحدة بعد تسمم حصل له عن عمر ناهز الستين عاما وهو الرئيس التاسع والعشرون من رؤساء الولايات المتحدة وعين مكانه وكيله المستر كولديج وذلك لحين الانتخاب الجديد سنة ١٣٢٥ ولعلنا نلم بسيرته

احمد كمال باشا توفي في مصر العالم الأثري الشهير احمد باشا كمال ولا شك أن فقده خسارة كبيرة على الأمة العربية والعلوم الأثرية

العراق ثبت نفي الشيخ مهدي الخالصي احد كبار علماء الكاظمية لجهة غير معلومة وقد رحل على أثره أجلة علماء العجم وكان ذلك لمعارضة الانتخابات النيابية

نسأله سبحانه إصلاح حال هذه المملكة التي تعقد عليها الآمال

المدارس وتوحيد التعليم لم تقم نظارة معارف بيروت بعمل يذكر فيشكر في تحسين حالة مدارسها ومن العبث السعي بدون تحسين حالة المعلمين وجعل التعليم اجباريا وتوحيد خطط التعليم ليس في مدارس الحكومة فقط بل في جميع المدارس على اختلاف نزعاتها ولنا عود لهذا الموضوع وجولة فيه

المدارس وحفلاتها كان احتفال المدرسة الخيرية في صيدا حافلا تليت فيه الخطب والاناشيد وكان احتفال مدرسة الحكومة باهرا تجلت فيه الوطنية بأجلى مظاهرها وجاءنا من الغازية أنه كان الاحتفال بتوزيع الشهادات على مدرستي الذكور والاناث فيها بالغ الغاية من الترتيب بعناية مفتش المدارس الابتدائية في لواء الجنوب أديب افندي خليفة الشاب العامل النشيط وكذلك كان احتفال توزيع الجوائز في مدرسة الحكومه بالنبطية فقد ظهر سعي مدير المدرسة عبد اللطيف افندي فياض بأجلى مظهر وتليت محاورة لطيفة بقلم السيد علي مصطفى بدر الدين أحد منتهي تلامذة تلك المدرسة دلت على ذكائه ونبوغه . وجاءنا من الشام أن احتفال توزيع الشهادات والجوائز على تلامذة المدرسة العلوية كان باهرا جدا ظهر فيه فضل هذه المدرسة وتقدمها وكان من جملة الجوائز ست ساعات يد اهداها للسابقين حسين افندي عسيران الصراف الشهير في صيدا فندعو لمعاهد العلم بالتقدم والنجاح

عالم صيداوي نال شهادة العالمية من مدرسة الأزهر الكبري وطنينا الشيخ اسماعيل جمعه المعروف بنبوغه وهو الذي ارسلته جمعية نشر العلم على نفقتها فحقق آمال مواطنيه فنهنئه داعين له بالتوفيق

خاتمة العام نختتم عامنا هذا بحمده سبحانه على ما اولانا من نعمه شاكرين لكل من آزرنا على عملنا راجين من قرائنا الكرام قراءة ملحق العرفان بامعان مهنئين الجميع بعيد النحر ودخول السنة الجديدة التي تأخر صدور هذا الجزء لأوائلها وقد ضاق نطاق هذا الجزء عن بعض الأبواب والمقالات لاسيما مقالة البقية الباقية من تاريخ علي ومعاوية للاستاذ المغربي وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



فهرس الجزء العاشر من المجلد الثامن